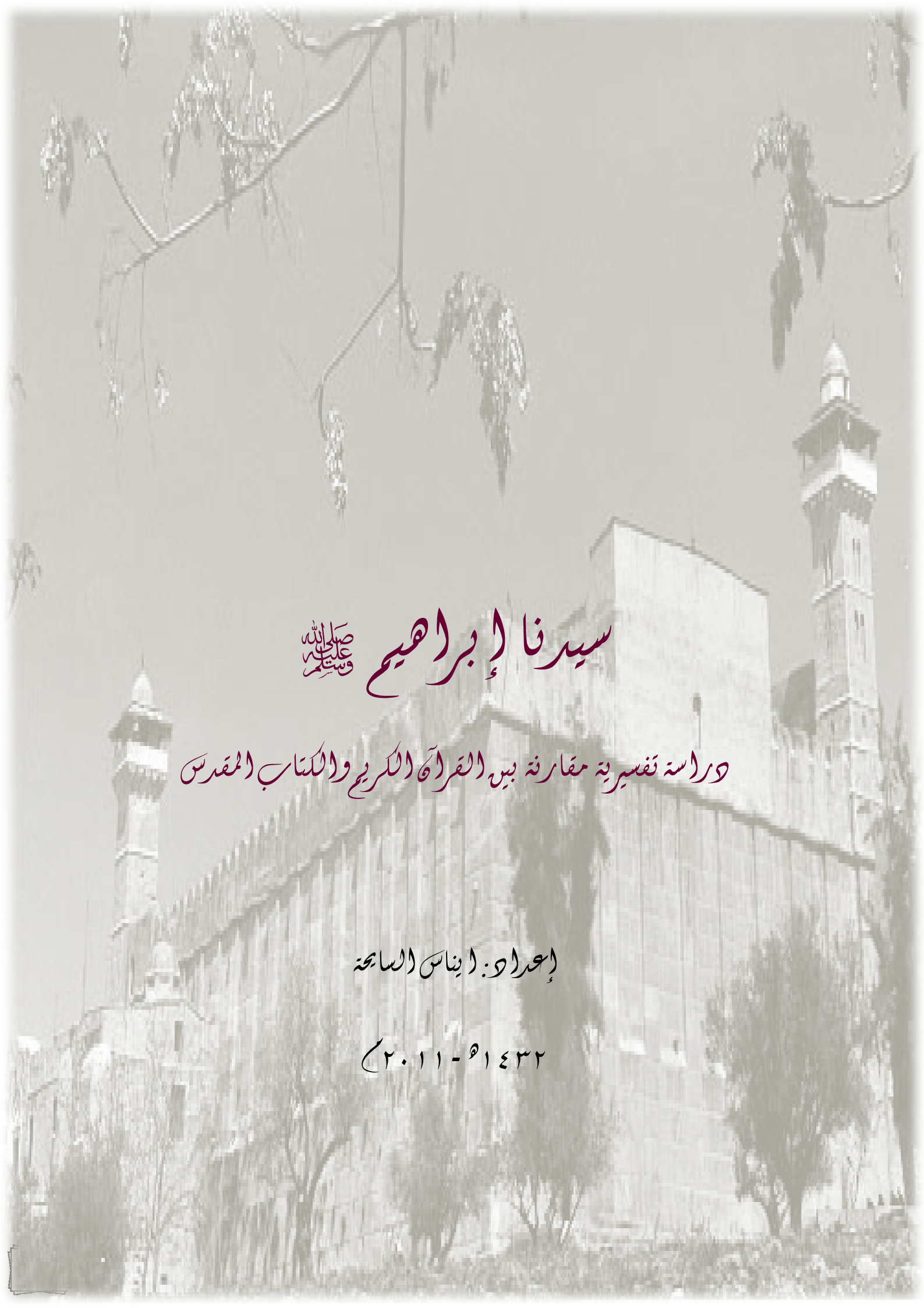

سيدنا إبراهيم ﷺ

دراسة تفسيرية مقارنة بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

إعداد: إيناس السايحة

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

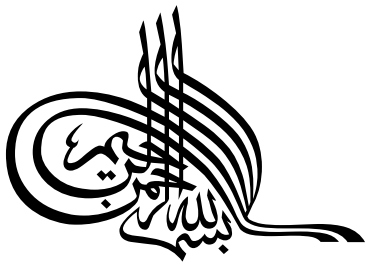

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾

مقدمة:

الحمد لله منزل الكتاب العظيم، الهادي إلى الحق وإلى صراط مستقيم، والذي هيأ لحفظه رجالاً مؤمنين صادقين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، خير من بشرنا بأن عمود الكتاب في الشام منذ سنين، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيبين، وكل من اتبع الحق إلى يوم الدين وبعد..

فإني أقدم بين أيديكم بحثاً في مجال تفسير القرآن الكريم تحت عنوان: (سيدنا إبراهيم ﷺ دراسة مقارنة بين القرآن الكريم والكتاب المقدس) وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني لما فيه الصواب والخير إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وقد رأيت في المقدمة أن أتكلم عن ثلاثة أمور:

١- أهمية الموضوع.
٢- منهج البحث وطريقتي فيه.
٣- خطة البحث.

أولاً: أهمية الموضوع:

عموماً قد أصبح للدراسات المقارنة أهمية كبرى في مجال البحث العلمي، وبات وسيلة فعالة لكشف الصواب من الخطأ تحت سلطان منهجية علمية معينة، أشبه ما تكون بالغربال، وقد خضعت جل العلوم لهذا النوع من الأبحاث.

وأما بالنسبة للدراسة التي نحن بصددها خصوصاً (وهي المقارنة بين القرآن والكتاب المقدس في مجال علم التفسير) فتكمن الأهمية فيها من حيث أنها:

- تجلي صدق القرآن ومطابقته للحقيقة المبحوث فيها سواء في مجال العلوم الإنسانية أو الطبيعية أو جميع مجلات العلوم الأخرى.
- كما يتبين من خلالها أن القرآن كلام الله لا كلام البشر، وأن كلامه جل جلاله لا يتعرض للخلل ومخالفة الحقيقة.
- ويجلي هذا النوع من الأبحاث أن هناك بعض الإسرائيليات تسربت إلى أذهان بعض المسلمين وكتبهم تخالف الحقيقة العلمية وبالتالي تخالف كلام الله الموحى به، وأضرب مثلاً على هذا: قصة الطوفان والذي ساد حتى في أذهان كثير من

المسلمين أنه قد عم العالم بأسره قبل عهد إبراهيم ﷺ، والحقيقة أنه كان مقصوراً على قوم نوح ﷺ[1].

- وكذلك فإن مقارنة القرآن بالكتب المقدسة تبين مدى كمية الصواب الموجود فيها مما نقلوه عن أنبيائهم صلوات الله وسلامه عليهم.
- و تَبرز أهمية الموضوع على الأخص وهو (سيدنا إبراهيم ﷺ) من حيث أنها شخصية تعد محوراً يدور في فلكه الأمم (اليهود والنصارى والمسلمين) منذ عهود قديمة، ولأحداث قصتها أهمية كبرى لبناء أيديولوجيات معينة خصوصاً عند اليهود، الذين يكرسون جل جهودهم العلمية لصياغة وحياكة أبحاث "علمية!" تعزز أيديلوجيتهم[2] ومخططاتهم الاستعمارية[3]، لذلك نحن أيضاً بحاجة إلى أبحاث علمية مقارنة دقيقة تبين الحقيقة وتلعب دورها في مواجهة الزيف العلمي الذي يصدّره اليهود للعالم في هذا الموضوع على الأخص.

ثانياً: منهج البحث وطريقتي فيه:

* اتبعت في بحثي المنهج الاستقرائي أولاً، وذلك باستقراء وتتبع النصوص القرآنية، ونصوص الكتاب المقدس التي تتكلم عن سيدنا إبراهيم ﷺ.

* ثم اتبعت المنهج المقارن ثانياً، لمقارنة النصوص التي جمعتها، وهنا ينبغي أن أبين طريقتي في ذلك:

---

[1] يقول الطبيب الفرنسي المسلم: موريس بوكاي: ٨٦ وما بعدها. في كتابه (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم)، يقول: "ويظهر التباين بشدة بين النصوص القرآنية والكتاب المقدس في موضوع: الطوفان؛ حيث جاءت رواية الكتاب المقدس عن روايتين مختلفتين؛ وتشير إلى أن الطوفان قد عم العالم بأسره قبل عهد إبراهيم ﷺ بحوالي ثلاثمائة عام؛ أي حوالي القرن الحادي أو الثاني والعشرين قبل الميلاد! وفي ذلك تناقض صارخ مع الحقائق التاريخية؛ إذ كيف نتخيل غرق حضارات العالم بأسره في ذلك العصر الذي يناظر عصر ما قبل المملكة الوسطى بمصر، أي بين الأسرتين: العاشرة والحادية عشرة، من هنا فإن المعارف الحديثة ترفض قبول ما جاء بالكتاب المقدس؛ بينما نلمس صدق القرآن الكريم الذي يقرر أن الطوفان كان مقصورًا على قوم نوح ﷺ عقابًا لهم على ما ارتكبوه من إصرار على الكفر والمعاصي؛ شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم في مناسبات أخرى،ولم يذكر القرآن تاريخًا محدَّداً لحدوث الطوفان سوى أنه كان في عهد نوح ﷺ وليس فيه ثَمةَ ما يتعارض مع الدراسات التاريخية والأثرية".

[2] حيث يعتقدون أنهم شعب الله المختار، و"الله" هو إله إبراهيم ﷺ الذي هو إلاههم حصراً، ورد في العهد القديم عندهم في المزامير/ المزمور: ٤٧ ما نصه: "شرفاء الشعوب اجتمعوا شعب إله إبراهيم".

[3] فيعتقدون أن الله وعد إبراهيم ﷺ أن يعطي نسلهالأرضَ المقدسة، وهم نسل إسحاق ﷺ، الذين هم اليهود ـ على حد تعبيرهم ـ ورد في سفر التكوين من العهد القديم، الإصحاح ١٥ما نصه: " في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات".

- حيث وضعت محاور رئيسية للمقارنة اعتمدت في وضعها على ما ورد في القرآن الكريم، لأن القرآن قطعي الثبوت ثابت الحقائق، ثم أتبعتها مقارنة بما ورد في الكتاب المقدس.
- ثم إني رتبت هذه المحاور حسب الترتيب الزمني لأحداث القصة.
- ثم رأيت بعد ذلك أن أقسم هذه المحاور إلى مجموعتين، وضعت كل مجموعة ضمن مبحث، وكان الداعي إلى هذا التقسيم أمران:

الأول: لاحظت أن ثمة قاسم مشترك بين محاور كل مجموعة؛ حيث كل منها يشكل مرحلة من حياته ﷺ؛ مرحلة ما قبل الهجرة إلى الشام، ومرحلة ما بعد الهجرة.

الثاني: التفاوت الشديد بين ما ذكر من المواضيع في القرآن الكريم والكتاب المقدس عن كل مرحلة؛ حيث أنك تجد المرحلة الأولى تفتقر إلى نصوص من الكتاب المقدس افتقاراً شديداً جداً، على عكسها في المرحلة الثانية؛ حيث أثقلها نصوصاً مفصلة بإسهاب شديد أشبه بالسرد التاريخي. في حين أن القرآن أشبع كلا المرحلتين تماماً. وسيتضح كل هذا جلياً أثناء المقارنة إن شاء الله.

- وبما أن الموضوع واسع فقد حاولت ما أمكنني الاختصار في المتن والتفصيل بعض الشيء في الحواشي.
- وقد رجعت في بيان معاني الآيات القرآنية إلى التفاسير المعهودة، كما عدت لكتب الأحاديث واقتصرت على الصحيح؛ وذلك أن الموضوع عن حادثة تاريخية سابقة غيبية، فهي إنما وردت عن النبي وحياً بالمعنى دون اللفظ، فرأيت أن أراعي الصحيح لتتناسب قوته مع قوة القرآن ليكون كلا واحداً، ولتجنب الأخطاء العلمية التي قد ترد في بعض الأحاديث الضعيفة، خصوصاً أن البحث المقارن ذو طبيعة خاصة تعتمد على قوة الدليل لكل من الشيئين المقارنين.
- وعززت البحث بوسائل إيضاح من صور وخرائط، نظراً لكثرة الأمكنة الوارد ذكرها والتي يتعذر فهم النصوص إلا بمعرفة أماكنها.
- وقد عزوت كلا من الآيات والنصوص المقدسة، وخرجت الأحاديث الواردة، كما عزوت الأقوال لأصحابها والنقول لمصادرها من كتب التفاسير وغيرها.
- وترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث.
- وأتبعت البحث بثبت للمصادر، مع فهرس للمحتوى، وثاني للآيات، وثالث للنصوص المقدسة، ورابع للأعلام.

ثالثاً: خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة، مبحث تمهيدي، توطئة، مبحثين وخاتمة.

- أما المقدمة فتشمل:

أولاً: أهمية الموضوع.

ثانياً: المؤلفات التي ألفت فيه.

ثالثاً: منهج البحث وطريقتي فيه.

رابعاً: خطة البحث.

- وأما المبحث التمهيدي فيحتوي على مطلبين:

المطلب الأول:تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني:تعريف الكتاب المقدس لغة واصطلاحاً.

- وأما التوطئة:وذكرت فيها:

أولاً: معنى اسمه الشريف ولقبه.

ثانياً: نسبه.

ثالثاً: ما جاء في وصفه.

رابعاً: ولادته وموجز عن حياته.

- وأما المباحث فهي:

<u>المبحث الأول: مرحلة ما قبل الهجرة</u>: وفيه محورين:

المحور الأول: بداية دعوته إلى الله ومناظرته لقومه

أولاً: مناظرته لأبيه آزر

ثانياً: مناظرته لقومه في عبادة الأصنام

ثالثاً: مناظرته لهم في عبادة الكواكب

رابعاً : مناظرته لملك قومه النمرود

خامساً : تبرؤه من قومه وعبادتهم

المحور الثاني: معجزات سيدنا إبراهيم

أولاً : عدم حرق النار له

ثانياً : قصة الطيور الأربعة

المبحث الثاني: مرحلة ما بعد الهجرة: وفيه تسعة محاور:

المحور الأول: هجرته إلى الأرض المباركة ودعائه بطلب الذرية الصالحة

المحور الثاني: هلاك قوم إبراهيم

المحور الثالث: قصة الضيفان وتنطوي على:

أولاً : بشرى الله له بالذرية الصالحة

ثانياً : شفاعته لقوم لوط

المحور الرابع: هجرته إلى مكة:

أولاً : دعائه في مكة

ثانياً : قصة ذبح ولده

ثالثاً : أمر الله له ببناء البيت هو وابنه إسماعيل

المحور الخامس: إبراهيم القدوة

المحور السادس: اصطفاء آل إبراهيم

المحور السابع: ملة إبراهيم

المحور الثامن: صحف إبراهيم

المحور التاسع: وفاته ووصيته

- وأما الخاتمة: وضمنتها أهم نتائج هذه الدراسة المقارنة.

المبحث التمهيدي:

المطلب الأول: تعريف القرآن :

أولاً: تعريف القرآن لغة: وهو على معنيان وكلاهما يصدق عليه:

الأول: بمعنى القراءةيقال قرأ الكتاب قراءة وقُرءاناً . وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ(١٧)﴾ [القيامة]، أي قراءته.

والثاني: بمعنى الجمع والضم يقال قرأ الشيء قُرءاناً أي جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها[٤].

وقد رجح الدكتور نور الدين عتر المعنى الأول قال: "القرآن لغةً على أصح الآراء هو مصدر على وزن غُفران، بمعنى القراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾"انتهى.[٥]

ثانياً: تعريف القرآن اصطلاحاً: هو كلام الله المنزل على النبي محمدﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه.[٦]

المطلب الثاني: تعريف الكتاب المقدس:

أولاً :تعريفه لغة: ـ الكتاب: على معنيان: الأول: من الكتابة وهي الرقم والخط باليد، والثاني: بمعنى الفَرْض والحُكم والقَدر. والمعنى الأول هو المقصود.

ـ المُقَدّس: ولها في اللغة معنى واحد من القُدْس وهو الطهر، فالمقدس هو المطهر بصيغة المبالغة التي تفيد التعظيم[٧].

ثانياً: تعريفه اصطلاحاً: فإن خير من عرفه العالم الفرنسي موريس بوكاي[٨] قال: "الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى - بعهديه القديم والجديد - هو مجموعة من

---

[٤] انظر مختار الصحاح، لزين الدين أبو بكر الرازي.
[٥] التفسير وعلوم القرآن، للدكتور نور الدين عتر: ٢١٩.
[٦] المصدر السابق.
[٧] انظر مختار الصحاح، لزين الدين أبو بكر الرازي.

الكتب والرسائل والرؤى، ألفها عدد كبير من المؤلفين، عبر قرون عديدة بعد وفاة كل من موسى وعيسى عليهما السلام.

يهتم واضعوها بتقديم الموعظة تحديداً، وبهدف محدد هو: الدعوة إلى مراعاة الواجبات الدينية.

وكان هذا الوضع أو "التأليف" – من وجهة نظر الواضعين –هدفًا مشروعًا تمامًا؛ على حَدّ قول الأب "دي فو" المدير السابق لمعهد الكتاب المقدس بالقدس.

أما التوراة والإنجيل اللذان نزلا على موسى وعيسى عليهما السلام فلا أثر لهما الآن إلا في طيات عبارات محدودة في مواضع من الأسفار الخمسة من العهد القديم منسوبة إلى موسى عليه السلام، وفي سيرة المسيح المعروفة باسم الأناجيل الأربعة، ولم تسلم هذه النصوص من التحريف والتبديل عمدًا أو عفوا بفعل الخطأ والنسيان والترجمة عن لغتها الأصلية"[٩] انتهى.

ملاحظة: وأود أن أنوه في هذا الصدد، أنك لما تقرأ الكتاب المقدس، تشعر وكأنك تطالع كتاب تاريخي بحت، بأسلوبه السردي المطول والمرتب تماماً حسب تسلسل الأحداث، المستمدة من "الموروث الديني" على حسب تعبيرهم.

توطئة:

وفيها سأذكر إن شاء الله معنى اسمه الشريف ولقبه، ونسبه، وما جاء في وصفه، وموجز عن خطوط عريضة في حياته.

أولاً: معنى اسمه الشريف ولقبه:

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا(١٢٥)﴾ [النساء]. وقد ورد في الكتاب المقدس: "وتمّ الكتاب القائل فآمن ابرام بالله فحسب له براً ودعي خليل الله ٢٤" [رسالة يعقوب:الإصحاح:٢].

---

[٨] هو عالم وباحث وطبيب فرنسي، له دراسات مقارنة بين القرآن والكتاب المقدس لبيان تطابقها مع العلم، أسلم على إثرها. صاحب كتاب (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم).

[٩] القرآن والعلم الحديث، للدكتور موريس بوكاي: ١٠٤، وهذا الكتيب عبارة عن محاضرة ألقاها الدكتور موريس بوكاي أمام معهد الكومنولث البريطاني في لندن، ضمن سلسلة دراساته المقارنة بين الكتب المقدسة مع العلم.

أ ـ أما اسمه: إبراهيم: في السريانية معناه أب راحم.

ب ـ وأما لقبه: فله لقبان: **الأول:** الخليل: على وزن فعيل بمعنى فاعل:

- وهو من الخُلة؛ وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله، وهذا صحيح بالنسبة إلى ما في قلب إبراهيم من حب الله تعالى، وأما إطلاقه في حق الله تعالى فعلى سبيل المقابلة.
- وقيل أصلها الاستصفاء، وسمي بذلك لأنه يوالي ويعادي في الله تعالى، وخلة الله له نصره وجعله إماماً.
- وقيل هو مشتق من الخَلة وهي الحاجة، سمي بذلك لانقطاعه إلى ربه وقصره حاجته عليه.[١٠]

الثاني: أبو الضيفان: وذلك لشدة كرمه، ورد في الحديث: «كان أول من ضيّف الضيف إبراهيم عليه السلام»[١١].

وبالمناسبة قد ثبت لإبراهيم أوليات أخرى كثيرة منها: أول من يكسى يوم القيامة[١٢]، وأول من اختتن[١٣]، وقصّ الشارب، ورأى الشيب، وغير ذلك.[١٤]

ثانياً: نسبه ﷺ:

هو: إبراهيم بن آزر واسمه تارح بن ناحور بن شاروخ بن راغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح. ولم يختلف جمهور أهل النسب ولا أهل الكتاب فيه كما قال الإمام ابن حجر العسقلاني[١٥].

---

[١٠] نقلاً عن الإمام ابن حجر، في كتابه فتح الباري: شرح كتاب أحاديث الأنبياء:ج:٦، ص: ٣٨٩.

[١١] ابن أبي الدنيا، حديث حسن.

[١٢] أخرج البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً.. وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم.. ». كتاب: ٦٠، باب: ٨، حديث: ٣٣٤٩.

[١٣] أخرج البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ قال: «اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم». كتاب:٦٠، باب:٨، حديث: ٣٣٥٦. والقدوم اسم آلة، انظر شح الحديث في فتح الباري: ج:٦، ص: ٣٩٠.

[١٤] ذكر نحواً من ذلك الإمام ابن حجر العسقلاني وقال: "وقد أتيت على ذلك بأدلة في كتابي (إقامة الدلائل على معرفة الأوائل)". فتح الباري:ج:٦، ص: ٣٩٠.

[١٥] انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني:ج:٦، ص: ٣٨٩.

ثالثاً: ما جاء في وصفه الشريف:

جاء في الصحيح[١٦] عن النبي ﷺ قال: «أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم،..» وأشار إلى نفسه ﷺ، وكان أشبه الناس بإبراهيم ﷺ ووصفُ رسول الله ﷺ معروف في كتب الشمائل[١٧].

وفي الصحيح[١٨] أيضاً عن النبي ﷺ في رؤيا رآها قال: «أتاني الليلة آتيان، فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً، وانه إبراهيم ﷺ».

رابعاً: ولادته وموجز عن حياته:

- ذكر المؤرخون أنه ﷺ ولد بـ «الأهواز» وقيل بـ «بابل» (مدينة في العراق)، وقيل ولد في مدينة «كُوثْريا» قريباً من مدينة «أُور» و«بابل»، ويذكر أهل التوراة أنه كان من أهل «فدّان آرام» بالعراق، كما يذكرون كثيراً وجوده في «أُور الكلدانيين» في أرض بابل بادئ حياته، حيث ورد في **العهد القديم** عندهم ما نصه:

"٢٧وهذه مواليد تارح ولد تارح ابرام وناحور وهاران وولد هاران لوطا ٢٨ ومات هاران قبل تارح أبيه في أرض ميلاده في أور الكلدانيين" [سفر التكوين: الإصحاح:١١].

"وأخذ تارح ابرام ابنه ولوطا بن هاران ابن ابنه وساراي كنته امرأة ابرام ابنه فخرجوا معا من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان فأتوا إلى حاران وأقاموا هناك٣٢" [سفر التكوين: الإصحاح:١١].

"١ فقال رئيس الكهنة أترى هذه الأمور هكذا هي ٢ فقال أيها الرجال الإخوة والآباء اسمعوا ظهر إله المجد لأبينا إبراهيم وهو في ما بين النهرين قبلما سكن في حاران ٣ وقال له اخرج من أرضك ومن عشيرتك وهلم إلى الأرض التي أريك ٤ فخرج حينئذ من أرض الكلدانيين وسكن في حاران ومن هناك نقله بعدما مات أبوه إلى هذه الأرض التي أنتم الآن ساكنون فيها" [أعمال الرسل، الإصحاح:٦].

---

[١٦] صحيح البخاري، كتاب: ٦٠، باب: ٨، حديث: ٣٣٥٥.

[١٧] انظر كتاب الشمائل للترمذي، وانظر فصل في شمائله ﷺ من كتاب الجامع في السيرة النبوية، لسميرة الزايد، وغيرها من كتب الشمائل المعروفة.

[١٨] صحيح البخاري، كتاب: ٦٠، باب: ٨، حديث: ٣٣٥٤. وأوردها أيضاً في كتاب التعبير.

وفيما يلي خريطة توضح مكان (أور الكلدانيين) على الخريطة جنوب العراق، كما توضح هجرته منها إلى (حران) شمال سورية حالياً، ثم إلى أرض الكنعانيين (فلسطين).

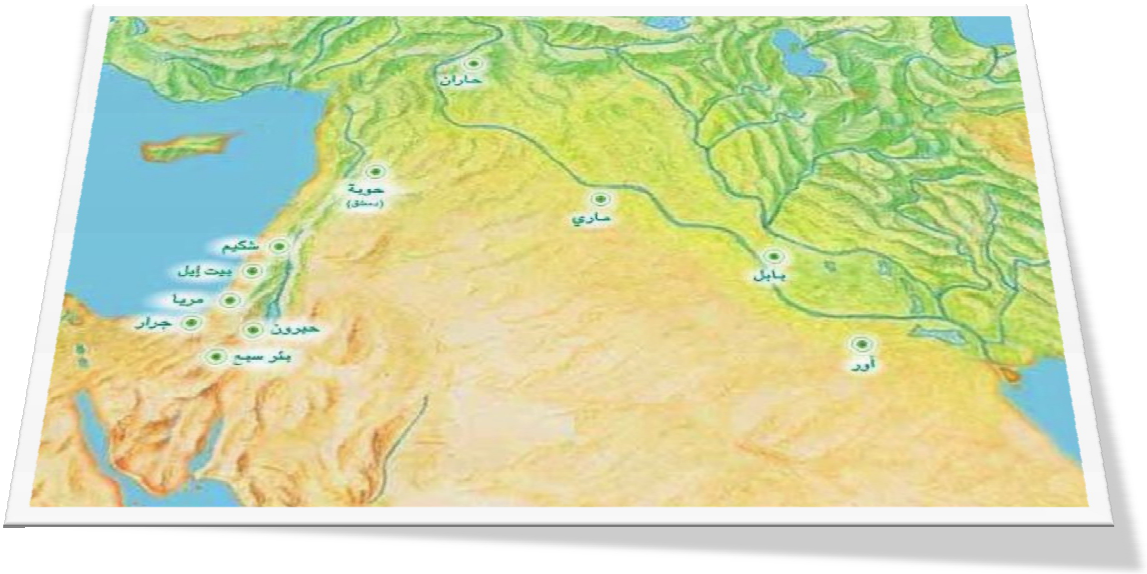

وهذا هو الصحيح المشهور عند أهل السير والتواريخ والأخبار أنه ولد بأرض بابل، وصحح ذلك الحافظ ابن عساكر[١٩]، بعد ما روى من طريق هشام بن عمار عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابن عباس قال: "ولد إبراهيم ﷺ بغوطة دمشق، في قرية يقال لها برزة، في جبل يقال له قاسيون ثم قال: والصحيح أنه ولد ببابل، وإنما نسب إليه هذا المقام لأنه صلى فيه إذ جاء معيناً للوط ﷺ".[٢٠]

- ونشأ سيدنا إبراهيم في الغار، نقل صاحب محاسن التأويل عن محمد بن إسحاق في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ(٧٧)﴾ [الأنعام] قال:

قال ذلك حين خرج من السَّرَب الذي ولدته فيه أمه، حين تخوفت عليه من نمرود بن كنعان، لما كان قد أخبر بوجود مولود يكون ذهاب ملكه على يديه، فأمر بقتل الغلمان عامئذ، فلما حملت أم إبراهيم به وحان وضعها، ذهبت إلى سَرَب ظاهر البلدة، فولدت

[١٩] الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشام ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، وعدد شيوخه الذين في معجمه (١٧١٦) تقريباً بين رجال ونساء. وصنف الكثير، وكان فهماً، حافظاً، متقناً، ذكياً، بصيراً بهذا الشأن، توفي (٥٧١هـ)، وصلى عليه القطب النيسابوري، وحضره السلطان، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير، بدمشق. انظر سير أعلام النبلاء: ج٢٠: ٥٥٤.

[٢٠] تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: .

فيه إبراهيم ﷺ وتركته هناك. وذكر أشياء من خوارق العادات، كما ذكرها غيره من المفسرين."[٢١]

- وكان أبوه (آزر) نجاراً يصنع الأصنام ويبيعها لمن يعبدها، وكان أعلم القوم بعمل الأشخاص والأصنام ورعاية الإضافات النجومية فيها حق الرعاية، ولهذا كانوا يشترون منه الأصنام لا من غيره.[٢٢]
- وهو ثالث الأنبياء الذين أخبرنا الله عنهم من ذرية نوح من نسل سام بعد هود وصالح صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

[٢١] محاسن التأويل: علامة الشام جمال الدين القاسمي: ٢٣٧٨.
[٢٢] انظر محاسن التأويل، لجمال الدين القاسمي: ٢٣٨٢.

المبحث الأول:

مرحلة ما قبل الهجرة إلى الأرض المباركة

وفيه المحاور التالية:

المحور الأول: بداية دعوة إبراهيم ﷺ قومه ومناظرته لهم

المحور الثاني: معجزات سيدنا إبراهيم ﷺ

المحور الأول: بدايةُ دعوة إبراهيم ﷺ قومَه ومناظرته لهم:

وفيه: أولاً: دعوته لأبيه آزر ومناظرته له

ثانياً: مناظرته لقومه في عبادة الأصنام

ثالثاً: مناظرته لهم في عبادة الكواكب

رابعاً: مناظرته لملك قومه النمرود

خامساً: تبرؤه من قومه ومن عبادتهم.

ذكر القرآن أن الله سبحانه وتعالى أعطى إبراهيم ﷺ هداه منذ صغره حيث وفقه للنظر والاستلال إلى وحدانية ذي الجلال وبصره بسبيل الحق وهو التوحيد الخالص، وأنه بدأ دعوة قومه إلى الحق وهو فتى يافعاً، قال تعالى في الكتاب العزيز:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢)﴾ [الأنبياء]. ورد في تفسير هذه الآيات أن قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي من صغره، وأن قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ. .﴾ بيان للرشد الذي أوتيه إبراهيم ﷺ من صغره حين حاجج أباه وقومه[٢٣]، ويؤكد هذا ما عبر القرآن به عن إبراهيم ﷺ على لسان قومه لما

[٢٣] انظر صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٢٦٦.

تعرض لآلهتهم: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ(٦٠)﴾ [الأنبياء]، والفتى هو الشاب الحديث السن[٢٤]. وذكر ابن كثير عن شعيب الجبائي أنه ﷺ كان عمره يوم ألقي في النار ست عشرة سنة.[٢٥]

أولاً: دعوته لأبيه آزر ومناظرته له:

أ ـ في القرآن الكريم: ذكر القرآن أن إبراهيم ﷺ دعا أباه آزر إلى عبادة الله وحاججه في عبادة قومه، شأنه في ذلك شأن جميع الأنبياء، قال تعالى مخاطباً نبيه محمداً ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ(٢١٤)﴾ [الشعراء]، وكان قوم إبراهيم ﷺ آنذاك يعبدون الأصنام والكواكب كما ذكرت الآيات.

ووردت دعوته ﷺ لأبيه آزر وحده في حوالي إحدى عشرة آية في سور مختلفة من القرآن الكريم وهي على التوالي: (الأنعام[٢٦]، مريم[٢٧] والأنبياء[٢٨])

أبرزت الآيات تدرجه ﷺ في أسلوب دعوته لأبيه[٢٩]، كما أبرزت الملامح الخلقية في دعوته ﷺ له[٣٠].

---

[٢٤] راجع مختار الصحاح للرازي.

[٢٥] تفسير ابن كثير: ١٢٤١.

[٢٦] ﴿وإذ قال إبراهِيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين{٧٤}﴾.

[٢٧] من الآية {٤١} إلى الآية {٤٨}.

[٢٨] ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون {٥٢}﴾.

[٢٩] فبدأ بالحجاج المنطقي في قوله: ﴿ إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لايسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً ﴾، ثم دعوته إلى الحق بقوله: ﴿ فاتبعني.. ﴾، ثم نهيه عما عليه بحكمة: ﴿ لا تعبد الشيطان.. ﴾، ثم تخويفه سوء العاقبة: ﴿ أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ﴾.

[٣٠] حيث جلت حسن أدبه لما خاطبه بقوله: ﴿ يا أبت ﴾، وترفقه في الحجاج لما قال: ﴿ قد جاءني من العلم ما لم يأتك ﴾ قال الزمخشري: "فلم يسم أباه بالجهل المفرط، ولا نفسه بالعلم الفائق، ولكنه قال: إن معي طائفة من العلم وشيئاً منه ليس معك"، وحلمه وحسن خلقه لما أجاب أباه: ﴿قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً ﴾، في مقابل قول أبيه له: ﴿لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً ﴾. قال ابن كثير: "قد استغفر إبراهيم ﷺ لأبيه مدة طويلة، وبعد أن هاجر إلى الشام وبنى المسجد الحرام، وبعد أن ولد له إسماعيل وإسحاق في قوله: ﴿ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب{٤١} ﴾ [إبراهيم].

وظل إبراهيم ﷺ يدعوا لأبيه آزر كما ذكر القرآن في قوله تعالى: ﴿ واغفر لأبي إنه كان من الضالين{٨٦} ولا تخزني يوم يبعثون{٨٧} ﴾ [الشعراء]. ورد في صحيح البخاري في تفسير الآية (باب: ولا تخزني يوم يبعثون) عن النبي ﷺ قال: «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب! إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم! انظر ما تحت

ب ـ في الكتاب المقدس: هذا وفي حين أني لم أجد في العهد القديم عند اليهود شيئاً عن دعوة إبراهيم ﷺ لأبيه ولقومه ولا للنمرود ملك بابل، ولا عن مناظرته لهم كما ذكرها وفصلها القرآن الكريم، ولا حتى عن المرحلة التي قضاها إبراهيم ﷺ مع قومه قبل هجرته إلى الشام، اللهم إلا ما ذكر عن نسَبه، وهجرته مع أبيه تارح من أور الكلدانيين إلى حران باختصار شديد جداً، وسأورد ما جاء عن ذلك:

"٢٦وعاش تارح سبعين سنة وولد ابرام وناحور وهاران ٢٧وهذه مواليد تارح ولد تارح ابرام وناحور وهاران وولد هاران لوطا ٢٨ومات هاران قبل تارح أبيه في أرض ميلاده في أور الكلدانيين ٢٩. . . . ٣١واخذ تارح ابرام ابنه ولوطا بن هاران ابن ابنه وساراي كنته امرأة ابرام ابنه فخرجوا معا من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان فاتوا إلى حاران وأقاموا هناك ٣٢وكانت أيام تارح مئتين وخمس سنين ومات تارح في حاران" [سفر التكوين:الإصحاح:١٢] وبعض الأسطر الأخرى التي وردت في أعمال الرسل: الإصحاح:٧.

وذلك على عكس المرحلة من حياته التي بعد هجرته إلى فلسطين فترى فيها تفصيلاً شديداً يبلغ مبلغ الإسهاب، وورد في حوالي ثلاثة عشر إصحاحاً من سفر التكوين[٣١]، وهذا التفصيل ليس فيه شيء عن دعوته الناس إلى الله، ولكن عن حياته الخاصة وتنقلاته وممتلكاته، وهو ـ إبراهيم ﷺ ـ كأنه يظهر في كل ذلك كنبيّ لا كرسول إلى الناس، وأؤكد على هذه الأخيرة.

ثانياً: دعوته لقومه ومناظرته لهم في عبادة الأصنام:

أورد كتاب الله العزيز أربع مجموعات من الآيات في أربع سور مختلفة وهي: (الأنبياء[٣٢]، الشعراء[٣٣]، العنكبوت[٣٤] والصافات[٣٥]) مفصلاً فيها عن دعوة إبراهيم لقومه

رجليك، فينظر فإذا هو بذيخ متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار». صحيح البخاري: كتاب: ٦٥، باب:١، حديث: ٤٧٦٨. والذيخ هو الضبع، وفي رواية أيوب: « فيمسخ الله أباه ضبعاً، فيأخذ بأنفه فيقول: يا عبدي أبوك هو؟ فيقول: لا وعزتك ». وفي رواية: « فينظر فإذا ذيخ يتمرغ في نتنه ». قيل: الحكمة في مسخه لتنفر نفس إبراهيم منه، ولئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على إبراهيم. انظر فتح الباري: ٤٩٩.

[٣١] من الإصحاح: ١٢ إلى ٢٥.

[٣٢] من الآية {٥١} إلى الآية {٦٧} من سورة الأنبياء.

[٣٣] من الآية {٦٩} إلى الآية {٧٧} من سورة الشعراء.

[٣٤] من الآية {١٦} إلى الآية {٣٦} من سورة العنكبوت.

[٣٥] من الآية {٨٣} إلى الآية {٩٧} من سورة الصافات.

ومناظرته لهم في عبادتهم للأصنام فقط دون الكواكب، وبلغ مجموعها: (٩٩) آية تتحدث عن هذا الموضوع حصراً .

وأظهرت الآيات الحكمة البالغة التي استعملها إبراهيم ﷺ في دعوة ومحاورة قومه واستنطاقه للحق منهم حتى جعلهم يقرون على أنفسهم ببطلان ما يعتقدون[٣٦].كما أبرزت ملامح نفسية وشخصية تمتع بها سيدنا إبراهيم ﷺ كشجاعته وذكائه، حيث أنه لما كسر الأصنام إنما كان مقصوده الأكبر أن يحضروه على رؤوس الأشهاد ليقوم بمهمته ﷺفي دعوتهم جميعاً [٣٧]

ثالثاً: مناظرته لهم في عبادة الكواكب:

وردت هذه المناظرة في سورة الأنعام في حوالي عشر آيات[٣٨]، بدأت بأن أطلع الله عز وجل إبراهيم ﷺ على حقيقة ملكوت السماوات وما فيها من أفلاك والأرض لكي يترسخ ذلك يقيناً عنده إبان دعوته لقومه في عبادة الكواكب، قال تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) ﴾ [الأنعام].

ثم أخبرتنا عن الأسلوب الحكيم الذي استعمله ﷺ مع قومه في هذا الصدد حيث لما قال لهم وقت رأى الكوكب ﴿هذا ربي﴾ كان ذلك من باب استعمال النصفة مع الخصوم، على سبيل الوضع؛ وهو سوق مقدمة في الدليل لا يعتقدها لكونها مسلمة عند غيره لأجل إلزامه بها.[٣٩]

---

[٣٦] كما في قوله تعالى: ﴿قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون {٦٣}فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون {٦٤} ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون {٦٥} ﴾ [الأنبياء].

[٣٧] انظر محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي: ٤٢٨١.

[٣٨] من الآية {٧٤} إلى الآية {٨٣} من سورة الأنعام.

[٣٩] على أن هذه الآيات اختلف المفسرون فيها هل المقام فيها مقام نظر أم مناظرة من سيدنا إبراهيم، ورجح الأكثرون الرأي الثاني. انظر محاسن التأويل: ٢٣٧٧.

رابعاً: مناظرته لملك قومه النمرود:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) ﴾ [٤٠] [البقرة].

قال ابن كثير: الذي حاج إبراهيم هو ملك بابل: نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وهو قول مجاهد. وقال **مجاهد**[٤١]: "ملك الدنيا مشارقها ومغاربها أربعة: مؤمنان وكافران: فالمؤمنان: سليمان بن داوود، وذو القرنين، والكافران: نمرود بن كنعان وبختنصر"[٤٢].

قال ابن كثير: "وذكر السدي أن هذه المناظرة كانت بين إبراهيم ونمرود بن كنعان بعد خروج إبراهيم من النار، ولم يكن اجتمع بالملك إلا في ذلك اليوم. وروى عبد الرزاق عن معمر عن **زيد بن أسلم**[٤٣]: أن النمرود كان عنده طعام، وكان الناس يغدون إليه للميرة، فوفد إبراهيم في جملة من وفد للميرة فكانت بينهما هذه المناظرة، ولم يعط إبراهيم من الطعام كما أعطى الناس بل خرج وليس معه شيء..."[٤٤].

---

[٤٠] وردت هذه الآية بعد قوله تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون {٢٥٧} ﴾. ومعناها: أي ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم كيف أخرجه الطاغوت من نور نسبة الإحياء والإماتة إلى ربه، إلى ظلمات نسبتهما إلى نفسه، وما ذلك إلا لأن آتاه الله الملك وطول له في مدته يقال: مكث أربعمئة سنة في ملكه فأبطره وأورثه الكبر والتجبر بدل شكره، قال أنا أحيي وأميت إي بالقتل والعفو عنه، فلما سلك مسلك التلبيس على الرعاع، انتقل إرسالاً لعنان المناظرة معه إلى حجة أخرى لا تجري فيها المغالطة فبهت والله لا يلهم الظالمين حجة ولا برهاناً . انظر محاسن التأويل: ٦٦٧، وانظر: تفسير بن كثير: ٣٢٣.

[٤١] أحد الأعلام الأثبات، والعباد الزهاد الفقهاء، وهو أحد أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما، وأوثقهم رواية عنه وإن كان أقلهم، وأكثرهم دراية في تفسير كتاب الله. لقي الأكابر من الصحابة. وقد حدث عنه أعلام من كبار التابعين، منهم: عطاء، وطاوس، وعكرمة وغيرهم كثير وتوفي بمكة سنة ١٠٢هـ وهو ساجد رحمه الله.

[٤٢] انظر تفسير ابن كثير: ٣٢٣.

[٤٣] تابعي وإمام كبير من أئمة العلم والحديث، و "أسلم" أبوه هو مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كانت له حلقة علم في مسجد رسول الله. انظر: "سير أعلام النبلاء" (٣١٦/٥).

[٤٤] ولها تتمة: "فلما قرب من أهله عمد إلى كثيب من التراب فملأ منه عدليه وقال: أشغل أهلي عني إذا قدمت عليهم، فلما قدم وضع رحاله، وجاء فاتكأ فنام، فقامت امرأته سارة إلى العدلين فوجدتهما ملآنين طعاماً طيباً، فعملت منه طعاماً، فلما استيقظ إبراهيم وجد الذي قد أصلحوه، فقال: أنى لكم هذا؟ فقالت: من الذي جئت به، فعرف أنه رزق رزقهموه الله". تفسير ابن كثير: ٣٢٣.

خامساً: تبرؤه من قومه ومن عبادتهم:

لما سلك قومه سبيل العناد والمكابرة بعد أن حاورهم ودعاهم واتضح الحق أمامهم، ولم يؤمن معه إلا قلة قليلة تبرأ هو ومن آمن معه ـ وكان قد أمن معه لوط وسارة ـ من قومهم ومما يعبدون من دون الله، إذ قال تعالى:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾

[الممتحنة:٤]. وهذا ما بينه القرآن في أربعة مواضع من سوره: (التوبة[٤٥]، الشعراء[٤٦]، الزخرف[٤٧] والممتحنة[٤٨]).

المحور الثاني: معجزات سيدنا إبراهيم:

وفيه: المعجزة الأولى: عدم حرق النار له.

المعجزة الثانية: قصة الطيور الأربعة.

المعجزة الأولى: عدم حرق النار له:

لما دحضت حجتهم وبان عجزهم عدلوا إلى استعمال جاه ملكهم فجمعوا له حطباً كثيراً وأضرموا له ناراً عظيمة لم يوقد قط مثلها وجعلوه في جوبة من الأرض، وصور القرآن ذلك في موضعين مختلفين قال تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨)﴾ [الصافات][٤٩] ذكر ابن كثير في تفسيره: قال **السدي**[٥٠]:

---

[٤٥] قوله تعالى: ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم {١١٤} ﴾ [التوبة].

[٤٦] قال تعالى: ﴿ قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون {٧٥} أنتم وآباؤكم الأقدمون {٧٦} فإنهم عدو لي إلا رب العالمين {٧٧} ﴾ [الشعراء].

[٤٧] وقوله: ﴿وإذ قال إبراهِيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون {٢٦} ﴾ [الزخرف].

[٤٨] قال تعالى: ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير {٤} ﴾ [الممتحنة].

[٤٩] والموضع الآخر في سورة الأنبياء قال تعالى: ﴿ قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين {٦٨} قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم {٦٩} وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين {٧٠}ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين {٧١} ﴾ [الأنبياء].

"..وجعلوا إبراهيم ﷺ في كفة المنجنيق بإشارة رجل من أعراب فارس من الأكراد، قال أبو علي الجبائي: "اسمه هيزن" فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، فلما ألقوه قال: "حسبي الله ونعم الوكيل"[٥١] وقال الحافظ **أبو يعلى** بسده عن النبي ﷺ قال: «لما ألقي إبراهيم في النار قال: اللهم إنك في السماء واحد، وأنا في الأرض واحد أعبدك». ويروى أنه لما جعلوا يوثقونه قال: لا إله إلا أنت سبحانك لك الحمد، ولك الملك، لا شريك لك. وقال **سعيد بن جبير**: "ويروى عن ابن عباس قال: لما ألقي إبراهيم ﷺ جعل خازن المطر يقول: متى أؤمر بالمطر فأرسله؟ قال: فكان أمر الله أسرع من أمره قال الله: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾. قال: لم يبق نار في الأرض إلا أطفئت". وقال **كعب الأحبار**: "لم ينتفع أحد يومئذ بنار ولم تحرق النار من إبراهيم ﷺ إلا وثاقه". وقال **السدي**: "كان معه ملك الظل". وروى **ابن أبي حاتم**[٥٢] بسنده عن المنهال بن عمرو قال: "أخبرت أن إبراهيم ﷺ ألقي في النار فقال: كان فيها إما خمسين وإما أربعين، قال:ما كنت أياماً ولياليّ قط أطيب عيشاً إذ كنت فيها". وقال **أبو زرعة** عن أبي هريرة قال: "إن أحسن شيء قال أبو إبراهيم ﷺ لما رفع عنه الطبق وهو في النار، وجده يرشح جبينه، قال عند ذلك: نعم الرب ربك يا إبراهيم". وقال **قتادة**: "لم يأت يومئذ دابة إلا أطفأت عنه النار إلا الوزَغ"، وقال الزهري: "أمر النبي بقتله وسماه فويسقاً".[٥٣]

المعجزة الثانية: قصة الطيور الأربعة:

ذكرها القرآن الكريم عقب ذكر محاورته للنمرود حيث ضرب الله مثلاً كيف يخرج الطاغوت أصحابه من النور إلى الظلمات (كما حصل للنمرود)، وكيف يخرج الله أولياءه من الظلمات إلى النور (كما حصل لإبراهيم في هذه القصة)، قال تعالى:

---

[٥٠] إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور السدي، أحد موالي قريش. حدث عن بعض الصحابة وكثير من التابعين. حدث عنه شعبة، والثوري، وزائدة، وإسرائيل وأبو عوانة وغيرهم. وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي.

[٥١] كما رواه البخاري عن ابن عباس أنه قال: "حسبي الله ونعم الوكيل" قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد حين قالوا: ﴿إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾".

[٥٢] هو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي أحد العلماء الثقات المشهورين بالتبحر في علوم الحديث والتفسير، وتفسيره من أحسن التفاسير لاشتماله على الأسانيد. قال أبو الحسن الرازي الخطيب: كان رحمه الله قد كساه الله نورا وبهاء يسر من نظر إليه، توفي سنة ٣٢٧هـ بالري. انظر سير أعلام النبلاء، للذهبي.

[٥٣] انظر تفسير ابن كثير: ١٢٤١ وما بعدها.

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ[٥٤] إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[البقرة:٢٦٠]. ذكر المفسرون لسؤال إبراهيم أسباباً، منها: أنه لما قال لنمرود: ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ أحب أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين، وأن يرى ذلك مشاهدة.[٥٥]

وأما سؤال إبراهيم ﷺ {كيف تحيي الموتى} فليس عن شك ـ حاشاه ـ في قدرة الله، لكنه سؤال عن كيفية الإحياء، وقد قطع النبي ﷺ دابر هذا الوهم بقوله: «نحن أحق بالشك من إبراهيم»[٥٦]. أي: ونحن لم نشك، فلأن لا يشك إبراهيم ﷺ أحرى[٥٧]. وقوله تعالى: {أولم تؤمن} للتقرير وليس للاستفهام، لأن الله يعلم أن إبراهيم لا يسأل عن شك؛ بل ليقرره بقوله {بلى} حتى لا يظن ظان أنه ﷺ قالها عن شك حاشاه.

وأما **الكتاب المقدس** فقد ذكر أن هذه القصة حدثت له بعد أن هاجر إلى أرض كنعان، وأنها كانت إثر طلبه من الله علامةً يعرف بها أن الله سيملكه أرض كنعان، على حين أنه في القرآن كان طلبه لله بقصد أن يطمئن قلبه بمشاهدة كيف يحيي الله الموتى، ونص الكتاب المقدس هو:

"٧وقال له أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها ٨ فقال أيها السيد الرب بماذا أعلم أني أرثها ٩ فقال له خذ لي عجلة ثلثية وعنزة ثلثية وكبشا ثلثيا ويمامة وحمامة ١٠ فأخذ هذه كلها وشقها من الوسط وجعل شق كل واحد مقابل صاحبه وأما الطير فلم يشقه ١١ فنزلت الجوارح على الجثث وكان ابرام يزجرها" [سفر التكوين: الإصحاح:١٥].ويظهر بهذا تحريف القصة،إما عمداً أو عفواً بفعل الخطأ والنسيان.

---

[٥٤] أي قطعهن، وانظر تفاصيل القصة في شرح الآية من تفسير ابن كثير: ٢٦١.
[٥٥] انظر تفسير ابن كثير: ٣٢٥.
[٥٦] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: ٦٥، باب: ٤٦، حديث: ٤٥٣٧.
[٥٧] انظر محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي:ج١: ٦٧٣.

المبحث الثاني:

مرحلة ما بعد الهجرة إلى الأرض المباركة

وفيه عشرة محاور:

المحور الأول: هجرته إلى الأرض المباركة ودعائه بطلب الذرية الصالحة:

أ ـ في القرآن الكريم: بعد أن أصر قومه على العناد والفجور أوحى الله إلى إبراهيم بالهجرة إلى الأرض المباركة هو ومن آمن معه ـ وكان قد آمن معه لوط ﷺ (ابن أخيه هاران) وسارة عليها السلام (ابنة عمه على الأصح وكان قد تزوجها)[٥٨] ـ قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:٧١]. وهي أرض الشام؛

بورك فيها بكثرة الأنبياء وإنزال الشرائع، وبكثرة النعم والخصب والثمار وطيب عيش الغني والفقير[٥٩]، وجميع المفسرين وأهل السير والتواريخ أنها أرض الشام (في الكتاب المقدس أن إبراهيم عاش في قرية أربع التي هي حبرون من أرض كنعان، وسميت فيما بعد بمدينة الخليل في فلسطين حالياً). قال **قتادة:** "كانا بأرض العراق، فأنجيا إلى الشام، وكان يقال للشام: عماد دار الهجرة"، وقال **كعب الأحبار:** "إلى حران".[٦٠]

[٥٨] والمشهور هذا وأنه خرج بها مهاجراً من بلاده، وهناك رواية غريبة لابن جرير أنها بنت ملك حران، وكانت قد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها إبراهيم. انظر تفسير ابن كثير: ١٢٤٢.

[٥٩] محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي: ٤٢٨٦.

[٦٠] انظر تفسير ابن كثير: ١٢٤٢.

البلدة القديمة لمدينة الخليل في فلسطين

وقد ذكر أمر هجرته في أربعة مواضع من القرآن، وهي على التوالي: (مريم[٦١]، الأنبياء[٦٢]، العنكبوت[٦٣] والصافات[٦٤])، يلاحظ في جميعها أنها شفعت ذكر هجرته بهبته الأبناء والأحفاد الصالحين وذلك من لطفه تعالى ليكونوا قرت عينه في حياته بدل من فارقهم من أقربائه الفجار، وإجابة لدعائه لما عزم على الهجرة قال:

---

[٦١] ﴿ وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسىألا أكون بدعاء ربي شقياً {٤٨} فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً {٤٩} ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً {٥٠} ﴾ [مريم].

[٦٢] ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأَرض الّتي باركنا فيها للعالمين {٧١} ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين {٧٢}وجعلناهم أَئمة يهدون بأَمرنا وأَوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين {٧٣} ﴾ [الأنبياء].

[٦٣] ﴿ فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم {٢٦} ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أَجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين {٢٧} ﴾ [العنكبوت].

[٦٤] ﴿ وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين {٩٩} رب هب لي من الصالحين {١٠٠} فبشرناه بغلام حليم {١٠١} فلما بلغ معه السعي.. ﴾ [الصافات].

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠)﴾ [الصافات]. وسارع الله إجابة دعائه إبان هجرته قال: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ . .﴾[الصافات]، فولد له إسماعيل ﷺ وهو أول ولد له بشر به، وهو أكبر من إسحق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب. ثم بشره بإسحاق ﷺ ويعقوب ﷺ نافلة.

ب ـ في الكتاب المقدس: وقد ذكر أمر الهجرة في ثلاثة مواضع من الكتاب المقدس وهي على التوالي: (أعمال الرسل[٦٥]، سفر التكوين في موضعين منه[٦٦]).

ويلاحظ أن الكتاب المقدس يتفق مع القرآن ومع ما ورد في صحيح التاريخ في أمر هجرته الشريفة، وعبر الكتاب المقدس عن دار الهجرة (بأرض كنعان) وهي فلسطين حالياً، وذلك بالعبارة التالية من سفر التكوين: الإصحاح:١٢:

"وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان" كما يتفق معه في ذكر صحبة لوط ﷺ لما ذكر: "وذهب معه لوط". وفي ذكر تبشيره بالنسل؛ فقد ورد في مواضع كثيرة، منها ما نصه: "٥ ولكن وعد أن يعطيها ملكا له ولنسله من بعده ولم يكن له بعد ولد " [أعمال الرسل:الإصحاح:٧].

وزاد العهد القديم على القرآن الكريم تفاصيل كثيرة جداً، وهي ملاحظة للقارئ في المواضع التي أشرت إليها سابقاً من العهد القديم، ومنها ذكر عمر سيدنا إبراهيم ﷺ لما هاجر إلى الشام، وذكر الحرب التي حصلت بين ثلاثة ملوك وملك سدوم فسبي لوط ﷺ وخرج إبراهيم ﷺ لاستعادته فتبعهم إلى شمال دمشق، ومنها هجرته إلى مصر إثر جوع، وكيف لما يئست سارة من الولد، دفعت جاريتها هاجر لإبراهيم ليرزق منها بولد، وعمر إبراهيم ﷺ لما ولد له إسماعيل ﷺ، وسبب تسمية إسماعيل (وهو

---

[٦٥] "فقال رئيس الكهنة أترى هذه الأمور هكذا هي ٢ فقال أيها الرجال الإخوة و الآباء اسمعوا ظهر اله المجد لأبينا إبراهيم وهو في ما بين النهرين قبلما سكن في حاران ٣ وقال له اخرج من أرضك ومن عشيرتك وهلم إلى الأرض التي أريك ٤ فخرج حينئذ من أرض الكلدانيين وسكن في حاران ومن هناك نقله بعدما مات أبوه إلى هذه الأرض التي أنتم الآن ساكنون فيها ٥ ولم يعطه فيها ميراثا ولا وطأة قدم ولكن وعد أن يعطيها ملكا له ولنسله من بعده ولم يكن له بعد ولد ٦ وتكلم الله هكذا أن يكون نسله متغربا في أرض غريبة فيستعبدوه ويسيئوا إليه أربع مئة سنة٧" [العهد الجديد: أعمال الرسل، الإصحاح:٧].

[٦٦] "و اخذ تارح ابرام ابنه و لوطا بن هاران ابن ابنه و ساراي كنته امرأة ابرام ابنه فخرجوا معا من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى ارض كنعان فاتوا إلى حاران و أقاموا هناك ٣٢} [الإصحاح:١١].
{وقال الرب لابرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك ٢ فأجعلك امة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة ٣ وأبارك مباركيك و لاعنك العنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض ٤ فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران ٥ فأخذ ابرام ساراي امرأته و لوطا ابن أخيه و كل مقتنياتهما التي اقتنيا و النفوس التي امتلكا في حاران وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان فأتوا إلى أرض كنعان ٦" [العهد القديم: سفر التكوين، الإصحاح:١٢].

أن الرب سمع لمذلة هاجر وهي حامل به لما "أذلتها" سارة) على حد تعبيرهم، وكيف طلب إبراهيم من الله أن يعطي العهد لإسماعيل ﷺ فأعطاه إسحاق ﷺ...إلخ[٦٧].

ويختلف عنه في: ذكر الوعد بأن الله سيعطي نسله الأرض المقدسة أرض كنعان، فلم يذكر القرآن شيئاً من ذلك في خطاب إبراهيم.

المحور الثاني: هلاك قوم ابراهيم:

وبعد أن هاجر سيدنا إبراهيم ﷺ من أرض قومه المصرين على الكفر والفجور، وبعد أن طغى ملكهم النمرود وتجبر حانت ساعة هلاكهم، التي أشار إليها القرآن الكريم في موضعين منه وهما: (التوبة[٦٨] والحج[٦٩])، وقد ورد في تفسيرهما عند ابن كثير: أن الله سلط عليهم البعوض[٧٠]، وفي محاسن التأويل: أنهم أهلكوا بالهدم[٧١]، وفي صفوة التفاسير: أهلكوا بسلب النعمة[٧٢].

وأما في **الكتاب المقدس** فقد أشرت سابقاً أن كل ما كان قبل الهجرة الشريفة في أرض قومه لم يرد له أي ذكر سوى ما ذكرت آنفاً .

المحور الثالث: قصة الضيفان:

قال تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾[الحجر:٥١] وردت هذه القصة في أربع مجموعات من الآيات في مواضع متعددة من القرآن وهي: (هود[٧٣]، الحجر[٧٤]، والذاريات[٧٦]).

---

[٦٧] سفر التكوين: الإصحاح:١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦.

[٦٨] ﴿ ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ [التوبة:٧٠].

[٦٩] ﴿ وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود {٤٢} وقوم إبراهيم وقوم لوط {٤٣} وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير{٤٤} ﴾ [الحج].

[٧٠] ورد عن زيد بن أسلم قال: وبعث الله إلى ذلك الملك الجبار ملكاً يأمر بالإيمان بالله، فأبى عليه، ثم دعاه الثانية فأبى، ثم الثالثة فأبى، وقال: اجمع جموعك وأجمع جموعي. فجمع النمرود جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس، وأرسل الله عليهم باباً من البعوض بحيث لم يروا عين الشمس، وسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم عظاماً بادية، ودخلت واحدة منها في منخري الملك، فمكثت في منخريه أربعمئة سنة، عذبه الله بها، فكان يضرب رأسه بالمرزاب في هذه المدة كلها حتى أهلكه الله بها. انظر تفسير ابن كثير: ٣٢٤.

[٧١] وعزاها المؤلف إلى (التنوير)، انظر محاسن التأويل، لجمال الدين القاسمي: ٣١١٩.

[٧٢] انظر صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني:ج١: ٥٤٨.

[٧٣] من الآية {٦٩} إلى الآية {٧٦} من سورة هود.

[٧٤] من الآية {٥١} إلى الآية {٦٠} من سورة الحجر.

[٧٥] الآية {٣١} والآية {٣٢} من سورة العنكبوت.

[٧٦] من الآية {٢٤} إلى الآية {٣٢} من سورة الذاريات.

وأما في **الكتاب المقدس** فقد أتى (الإصحاح الثامن عشر كاملاً من سفر التكوين) لذكر هذه الحادثة بتفاصيل كثيرة.

اختلف فيها عن القرآن بذكر أن الضيفان (الملائكة) أكلوا من ضيافة إبراهيم ﷺ في النص التالي: "٨ ثم اخذ زبدا ولبنا والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم وإذ كان هو واقفا لديهم تحت الشجرة أكلوا " [سفر التكوين: الإصحاح:١٨] بينما أثبت **القرآن** أنهم لم يأكلوا قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) ﴾ [هود].

وتحتوي هذه القصة على:

أولاً: بشرى الله له بالذرية الصالحة مرة أخرى:

حيث لم ينسَ الله لإبراهيم دعواه ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات:١٠٠]، إثر مفارقته لقومه، وطالما أن سارة تمنت الولد سنين طويلة، جاءت البشرى مرة أخرى بنبيَّين صالحين إسحاق ومن ورائه يعقوب حفيداً، وكلاهما ولدا في حياته لتقر عينه بالنسل الصالح والخلف في الدعوة قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى . . . . (٦٩) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣) ﴾ [هود].

وقد وقعت هذه البشرى في **الكتاب المقدس**:

"٩ وقالوا له أين سارة امرأتك فقال ها هي في الخيمة ١٠ فقال إني أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه ١١ وكان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين في الأيام وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء ١٢ فضحكت سارة في باطنها قائلة أبعد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ ١٣ فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة أفبالحقيقة ألد وأنا قد شخت ١٤ هل يستحيل على الرب شيء في

الميعاد ارجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة ابن ١٥ فأنكرت سارة قائلة لم اضحك لأنها خافت فقال لا بل ضحكت " [سفر التكوين:الإصحاح:١٨].

وهنا أقول:أن هناك بوناً شاسعاً ـ بحيث تتعذر المقارنة أصلاً ـ في أسلوب عرض القصة بين القرآن والكتاب المقدس: حيث ترى أن القرآن يركز على مواطن العبرة ويخفي تفاصيل لا طائل منها، ويأتي بأجزاء من القصة في عدة مواطن أو يكررها بأساليب مختلفة ولأغراض وعبر متعددة، بينما يأتي ذكر القصة في الكتاب المقدس في مكان واحد على شكل سرد تاريخي مفصل يأخذ مكانه بتسلسل من منظومة الأحداث المذكورة فيه.[٧٧]

ثانياً: شفاعته لقوم لوط:

لما نزل إبراهيم أرض كنعان بصحبة لوط، أرسل الله لوطاً إلى قرية يقال لها (سدوم) لدعوة أهلها إلى الله، وكان أهلها يعملون الفواحش، فكفروا، فكان أن أرسل الله عليهم رسله بالعذاب، فمروا بإبراهيم ﷺ وبشروه عن الله بالولد وأنهم آتون بالعذاب على قوم لوط ﷺ، وكان إبراهيم ﷺ شفوقاً حليماً لا يتمنى استعجال الناس بالعذاب، فكان أن شفع عند الله لقوم لوط ﷺ: قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦) ﴾ [هود]. كما وردت في موضع آخر من القرآن[٧٨].

ووردت أيضاً شفاعته في **الكتاب المقدس** وجاء فيه ذكر الدعاء الذي تكلم به مع الرب في النص التالي:"٢٢وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم وأما إبراهيم فكان لم يزل قائما أمام الرب ٢٣ فتقدم إبراهيم وقال أفتهلك البار مع الأثيم ٢٤ عسى أن يكون خمسون بارا في المدينة . . . ٢٥ حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر . . . . . " [سفر التكوين: الإصحاح:١٨].

---

[٧٧] انظر القصة في القرآن، من كتاب علوم القرآن، نور الدين عتر:٣٥٩.

[٧٨] ﴿ ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين{٣١} قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين {٣٢} ﴾ [العنكبوت].

ولكن يختلف الكتاب المقدس عن القرآن في نقطة جوهرية؛ حيث أن الكتاب المقدس ذكر أن سبب هجرة لوط إلى سدوم هو الخلاف الذي وقع بينه وبين إبراهيم في شأن المواشي والأموال، وليس أن الله أرسله إليها.

حيث ورد: "ولم تحتملهما الأرض أن يسكنا معا إذ كانت أملاكهما كثيرة فلم يقدرا أن يسكنا معا ٧ فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشي ابرام ورعاة مواشي لوط وكان الكنعانيون والفرزيون حينئذ ساكنين في الأرض ٨ فقال ابرام للوط لا تكن مخاصمة بيني وبينك وبين رعاتي ورعاتك لأننا نحن اخوان ٩ أليست كل الأرض أمامك اعتزل عني إن ذهبت شمالا فانا يمينا و إن يمينا فأنا شمالا ١٠" وهذا شيء ينزه عنه الأنبياء في الإسلام، اللهم إلا إن كانت هذه أخطاء الترجمة للكتاب المقدس.

المحور الرابع: هجرته إلى مكة:

وفيه:أولاً : دعائه في مكة

ثانياً : قصة ذبح ولده

ثالثاً : أمر الله له ببناء البيت هو وابنه إسماعيل

كانت هجرته المباركة إلى مكة عن أمر من الله، وكان ذلك إثر ولادة إسماعيل له من هاجر عليهما السلام[٧٩]، وقد ذكر أن أمرَ الله له بالهجرة كان من أجل ما حصل من الغيرة بين سارة وهاجر وهذه فكرة يقرها الكتاب المقدس، أما القرآن فقد ذكر لذلك سبب هو أعظم من ذلك لا أدل على هذا من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ

[٧٩] ورد في الحديث الصحيح: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء وقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت: له آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يضيعنا. ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الكلمات ورفع يديه فقال: ربنا إني أسكنت ..." [٧٩]. أخرجه البخاري، كتاب:٦٠، باب:٩، حديث:٣٣٦٤. وأظن أن مطلع الحديث يدل على غيرة طبيعية تحدث لدى نساء البشر وقد حدث بين أزواج النبي عليهم السلام جميعاً، فلا يستغلن أشرار بني إسرائيل هذا الشيء لتغذية أحقادهم، بزيادة وتحريف ما يروق لهم على السيدة سارة عليها السلام.

السُّجُودِ﴾[البقرة:١٢٥]. لإقامة بيت الله ليبقى قبلة المؤمنين بالله يرعاها نسل الخليل ومن تبعه إلى يوم القيامة، وأما ما ذكر من شأن سارة وهاجر فهو حكمة من الحكم التي تنطوي وراء الهدف الأعظم من هذه الهجرة.

وقد ورد **في الكتاب المقدس** أمر هجرته هذه، الشبيهة الأحداث تماماً بالتي ذكرت في القرآن إلا أن أحداثها توزعت على مناطق متعددة من أرض كنعان وليس مكة (فاران)، لاحظ معي ما جاء في سفر التكوين:

"٦ واجتاز ابرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض ٧ وظهر الرب لابرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له ٨ ثم نقل من هناك إلى الجبل شرقي بيت ايل ونصب خيمته وله بيت ايل من المغرب وعاي من المشرق فبنى هناك مذبحا للرب ودعا باسم الرب ثم ارتحل ابرام ارتحالا متواليا نحو الجنوب" [الإصحاح:١٢]. يقصدون بالجنوب (بئر سبع) بأرض كنعان[٨٠].

وورد فيه أيضاً : "١ فصعد ابرام من مصر هو وامرأته وكل ما كان له ولوط معه إلى الجنوب" [الإصحاح:١٣].

أما الهجرة التي ذكروها لإبراهيم مع ابنه إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام فإنما كان عن أمر من سارة بطرد هاجر وابنها وتغييبهما عن وجهها، فأخرجهما إبراهيمﷺ إلى بئر سبع (منطقة فلاة بأرض كنعان: معروفة في فلسطين حالياً) وسأنقل النص من الكتاب المقدس:

"٩ ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته

[٨٠] خرائط الكتاب المقدس: http://www.freecopticbooks.com/bible_maps.htm

لإبراهيم يمزح ١٠ فقالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها لان ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحق ١١ فقبح الكلام جدا في عيني إبراهيم لسبب ابنه ١٢ فقال الله لإبراهيم لا يقبح في عينيك من اجل الغلام ومن أجل جاريتك في كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها لأنه بإسحق يدعى لك نسل ١٣ وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك ١٤ فبكر إبراهيم صباحا و اخذ خبزا و قربة ماء وأعطاهما لهاجر واضعا إياهما على كتفها والولد وصرفها فمضت وتاهت في برية بئر سبع ١٥ و لما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ". [سفر التكوين: الإصحاح:٢١]. هذا عن هجرته إلى مكة بشكل عام، أما العناوين الفرعية التي وضعتها:

أولاً: دعائه في مكة:

بعد أن نفذ إبراهيم ﷺ أمر الله بالهجرة واضعاً ابنه الرضيع وأمه في أرض مكة المقفرة توجه إلى الله بالدعاء، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ(٣٧) . . ﴾ [إبراهيم] ولم ينسَ شكر الله على بشراه بالذرية الصالحة، ودعائه لوالديه والمؤمنين: قال: ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء (٣٩) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ(٤١) ﴾ [إبراهيم].

وتظهر شفقته على ذريته وحرصه على هداية الله لهم في دعائه لما قال: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) ﴾ [البقرة].

وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ: إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين.[٨١]

وأورد القرآن طائفة من هذا الدعاء الكريم في مواضع متعددة في سوره التالية: (البقرة[٨٢]، إبراهيم[٨٣]).

[٨١] مسند الإمام أحمد.

أما في **الكتاب المقدس**: فلم يرد عن دعائه ومناجاته شيء، سواء بعد أن ترك ابنه إسماعيل وأمه هاجر في برية (بئر سبع)، أم بعد أن هاجر إلى الجبل شرقي (بيت إيل[٨٤]) وبنى مذبحاً هناك، أم عند ذهابه إلى (مريا) مكان أمر بذبح ابنه إسحاق، اللهم إلا التالي: "فبنى مذبحاً للرب ودعا باسم الرب" [سفر التكوين:الإصحاح:١٢]، لمّا بنى المذبح.

ثانياً: قصة ذبح ولده:

في إحدى زيارات إبراهيم ﷺ لذريته في مكة، وكان ابنه قد كبر وصار يذهب ويروح مع أبيه، إذ رأى إبراهيم في المنام أنه يذبح ابنه، ورؤيا الأنبياء وحي، فأعلمه بذلك ليكون أهون عليه وليختبر صبره وجلده وعزمه من صغره على طاعة الله وطاعة أبيه، فكان عند حسن ظن أبيه، لذلك وصفه الله بقوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)﴾ [الصافات].

وردت هذه القصة في القرآن في سورة الصافات قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢)﴾ [الصافات].

وهي تعد من سلسلة الاختبارات التي اختبر الله بها سيدنا إبراهيم ﷺ ليصطفيه بعدها خليلاً، وقد أتم كلمات ربه ووفى، قال تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)﴾ [البقرة] وقال: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧)﴾ [النجم].

---

[٨٢] من الآية {١٢٤} إلى الآية {١٢٩} من سورة البقرة.
[٨٣] من الآية {٣٥} إلى الآية {٤١} من سورة إبراهيم.
[٨٤] إيل: أي الله، وبيت إيل أي بيت الله.

وقد وردت حادثة ذبح ابنه في **الكتاب المقدس**: حيث ورد ما نصه: "١ وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم فقال له يا إبراهيم فقال هأنذا ٢ فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق واذهب إلى أرض المريا[٨٥] واصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك" [سفر التكوين: الإصحاح:٢٢]. وفي نسخة: "خذ ابنك بِكْرك".[٨٦]

ولهذه الحادثة تتمة وتفاصيل تتفق خطوطها العريضة مع القرآن من إضجاعه، وفداء الله له، وفيها كيف اعترض الشيطان له فرماه.

من هو الغلام الذي أمر بذبحه؟

سبق أن ذكرنا أن أول ولد بشر به إبراهيم ﷺ هو إسماعيل ﷺ، وهو أكبر من إسحاق ﷺ باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، وهذا نص كتابهم من سفر التكوين:

"كان ابرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لابرام" [الإصحاح:١٦]. "٥ وكان إبراهيم ابن مئة سنة حين ولد له اسحق ابنه" [الإصحاح:٢١]. هذا أمر. الأمر الآخر قولهم في الكتاب المقدس: "خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق" وما ورد في نسخة للكتاب المقدس: "خذ ابنك بِكْرك". وعلى هذا نقول:

الوحيد يطلق على الابن الذي ليس غيره لأبويه، وعلى ما قدمنا فهو إسماعيل ﷺ تماماً، ولو سلمنا جدلاً أنه يقصد بوحيده كما قالوا: ـ أنه كان وحده عند أبيه؛ فإن إسماعيل ﷺ كان قد ذهب به وبأمه إلى "برية بئر سبع"ـ فبماذا يفسرون كلمة (بكرك)؟ هذا شيء. والشيء الآخر فإن أول ولد له معزة ما ليس لمن بعده من الأولاد، فالأمر بذبحه أبلغ في الابتلاء والاختبار.

ثم لنرى ما جاء في القرآن: قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١)﴾ [هود]. ويعقوب ﷺ باتفاق هو ابن إسحاق ﷺ وذلك مذكور تماماً في الكتاب المقدس،

[٨٥] انظر مكانها من الخريطة السابقة.
[٨٦] ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره.

فكيف يؤمر بذبحه وهو صغير وقد وعد من الله بأنه سيعقب؟! أفيخلف الله وعده؟! وكيف يصدق على البشرى الابتلاءُ؟!

ثم إن الله قال في الآيات السابقة بعد أن ذكر البشارة بالغلام الحليم، وذكر أنه الذبيح قال بعد ذلك: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢)﴾. ولما بشرته الملائكة بإسحاقﷺ قالوا: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣)﴾ [الحجر]، و﴿قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)﴾ [الذاريات].

وعليه: فإن الذبيح هو إسماعيل ﷺ، وإن كلمة (إسحاق ﷺ) أقحمت في النص التوراتي، وهذا لا يجوز لأنه يخالف كتابهم، وإنما فعلوا ذلك لأن إسحاقﷺ أبوهم، وإسماعيل ﷺأبو العرب، فزادوا ذلك وحرفوا وحيدك؛ بالمعنى الذي ذكرت آنفاً. وصدق الله إذ قال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧١].

ثالثاً: أمْر الله له ببناء البيت هو وابنه إسماعيل:

وبعد أن وضع إبراهيم ﷺ ابنه وأمه وتركهما في أرض مكة، وبعد أن تكررت زيارته لهما بين حين وآخر[٨٧]، عاد إبراهيم ﷺ هذه المرة بأمر من الله لشيء عظيم قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) . . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)﴾ [البقرة]، وكان ابنه إسماعيل ﷺ قد بلغ أشده وتزوج، وأما أمه هاجر عليها السلام فقد توفيت.

ورد في الحديث الصحيح الطويل عن النبي ﷺ وفيه: «ثم لبث عنهم ـ يعني إبراهيم ـ ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلاً له تحت دوحة، قريباً من زمزم، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال: يا إسماعيل، إن الله أمرني بأمر. قال: فاصنع ما أمرك ربك. قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً ـ وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا

[٨٧] كما ورد في الحديث الطويل الصحيح الذي أخرجه البخاري: كتاب:٦٠، باب:٩، حديث: ٣٣٦٤.

ارتفع البناء جاء بهذا الحجر ـ يشير إلى مقام إبراهيم ـ فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت... »[٨٨]انتهى. وفيما يلي صورة لهذا الحجر المسمى (مقام إبراهيم)، المذكور في القرآن:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ(٩٧) ﴾ [آل عمران].

يلاحظ الصندوق المعدني للحجر الشريف

وقد تكرر ذكر بناء البيت في القرآن الكريم في المواضع التالية: (البقرة[٨٩]، آل عمران[٩٠]، الحج[٩١]).

---

[٨٨] أخرجه البخاري: كتاب:٦٠، باب:٩، حديث: ٣٣٦٤.

[٨٩] ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود {١٢٥}... وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم {١٢٧} ﴾ [البقرة].

وأما **الكتاب المقدس:** ورد فيه: "فبنى مذبحاً للرب ودعا باسم الرب" [سفر التكوين: الإصحاح:١٢]، وذلك في الجبل الشرقي لبيت إيل[٩٢]، حيث هذا ما يقابل بناءه البيت (الكعبة المشرفة) في أرض مكة، الواردة في القرآن الكريم.

المحور الخامس: إبراهيم القدوة:

بعد أن وفى إبراهيم ﷺ بعهده مع الله وأتم كلمات ربه؛ فأمَره بالهجرة فشد الرحال من أرض قومه إلى الشام، وترك ذريته بواد غير ذي زرع طاعة لله الحبيب، وابتلي بذبح ابنه فكان خير مجيب، فاتخذه الله خليلاً وجعله لجميع الأمم إماماً وأسوة: قال تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤]. وقال تعالى مخاطباً المسلمين في عهد محمد: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الممتحنة:٤]. وقال تعالى لمحمد بعد أن ذكر إبراهيم والنبيين من ذريته: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (٩٠)﴾ [الأنعام]. وقال تعالى معرضاً ببني إسرائيل: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١)﴾ [البقرة:١٣٠]. فإذا كان إمامكم كما تعتقدون فلم لم تدخلوا في الإسلام مثله بعد أن تبين لكم الحق.

ورد في **الكتاب المقدس** ما نصه: "٢ فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة ٣ وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض" [سفر التكوين: الإصحاح:١٢]. "فلا يدعى اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك ابراهيم لأني أجعلك أبا لجمهور من الأمم ". [سفر التكوين: الإصحاح:١٧].

---

[٩٠] ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين {٩٦} فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين {٩٧} ﴾ [آل عمران].

[٩١] ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود {٢٦} ﴾ [الحج].

[٩٢] انظر سباق النص التوراتي، ومكان المذبح من الخريطة صفحة:٢٢ من البحث.

المحور السادس: اصطفاء آل إبراهيم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)﴾ [آل عمران]. وقد فسر الله هذا الاصطفاء العظيم حيث لم تجعل النبوة في آل إلا آل إبراهيم ﷺ، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)﴾ [العنكبوت]. وفصل الله تعالى أكثر ببيان الاصطفاء بجعل الأنبياء في ذريته فذكر له سبعة عشر نبياً في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩)﴾ [الأنعام]. وقال لما حسد اليهودُ المسلمونَ من أمة محمد ﷺ على ما آتاهم الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً (٥٤)﴾ [النساء]. أي فلم يستعجبون ويحسدونهم فقد أوتي أسلافهم هذا من قبل، فإنما هم من نسل إسماعيل ﷺ بن إبراهيم الخليل. وقال تعالى في زوجة إبراهيم إثر تبشيرها بالولد: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣)﴾ [هود]. فكل هذه النصوص تدل دلالة واضحة على اصطفاء آل إبراهيم ﷺ.

أما في **الكتاب المقدس**: فإنك تستخلص من النصوص مفهوم الاصطفاء لآل إبراهيم، ويتلخص بنقطتين: الأولى: تكثير نسله، الثانية: تمليك الأرض لهم.

المحور السابع: ملة إبراهيم:

ملة الأنبياء واحدة من لدن آدم ﷺ إلى محمدﷺ وهي الإسلام (الحنيفية) قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا

الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى١٣]. وقال تعالى إثر ذكر نوحﷺ: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات٨٣]. وقال تعالى على لسان يوسف ﷺ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف:٣٨]. وقال تعالى على لسان محمد ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام١٦١].وقال تعالى مخاطباً محمداً ﷺ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣)﴾ [النحل].وقال تعالى مخاطباً المسلمين الذين اتبعوا محمداً ﷺ: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج٧٨]. وختم الله بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء١٢٥].

ولكن كثيراً من اليهود لا يروق لهم هذا ولا يقرون به أصلاً، وإنما أوهموا أنفسهم ثم اعتقدوا ما وهموه، من أن الله (إله إبراهيم) إلاههم وحدهم، وأن إبراهيم كان يهودياً، والله أعطى العهد وأقامه مع إسحاق ﷺ ونسله وحدهم دون إسماعيلﷺ، ولم يعلموا تصنعاً أن إسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى عليهم السلام كانوا حنفاء على ملة أبيهم التي هي ملة نوح وجميع النبيين من قبل ومن بعد، وأوصلهم الأمر أن يعتقدوا أنهم أبناء الله وأحباؤه، وآثروا أن ينشقوا عن الأسرة الإنسانية التي تدين كلها لإله واحد، وعهدها مع الله واحد.

ورد في **كتابهم المقدس**ـ الذي خطوه بأيديهم، واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً ـ ما نصه: "شرفاء الشعوب اجتمعوا شعب اله ابراهيم" [المزامير: المزمور:٤٧]. وورد أيضاً ما نصه: "١٨ وقال ابراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك ١٩ فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنا و تدعو اسمه اسحق وأقيم عهدي

معه عهدا أبديا لنسله من بعده ٢٠ وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه و أثمره و أكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد و أجعله أمة كبيرة ٢١ ولكن عهدي أقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الآتية" [سفر التكوين: الإصحاح:١٧].

وأما هذا العهد العظيم الذي ذكروه والذي أقامه الله مع إبراهيم وإسحاق ونسله فهو ما ذكر في النص التالي: "وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبديا لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك ٨ وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا و أكون إلههم ٩ وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدي أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم ١٠ هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر ١١ فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني و بينكم" [سفر التكوين: الإصحاح:١٧]. وهنا أترك للقارئ أن يقارن بين العهد الذي عهده الله إلى إبراهيم في القرآن، وبينه في الكتاب المقدس.

لذلك وجه الله لهم الخطاب في طائفة كبيرة من آيات كتابه الكريم ثلة منها تخص اعتقادهم المذكور آنفاً، وكان كثيراً ما يذكّرهم فيها بملة إبراهيم. قال تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٦٥) هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨) وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٦٩) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١) ﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٣) فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩٤) قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥) ﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) . . . أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ(١٤٠)﴾ [البقرة]. وهنا يظهر الاختلاف تماماً بين عقيدة اليهود وعقيدة المسلمين التي أمرهم الله بها، من أن لا يفرقوا بين أحد من رسل الله.

المحور الثامن: صحف إبراهيم:

لم يكن إبراهيم ﷺ نبياً فحسب، بل كان رسولاً مرسلاً من الله لدعوة الناس، وشأن الله أن يوحي بكلماته وشرعه إلى رسله ليبلغوها ويقيموها في الأرض، وقد اتضحت دعوته تماماً من خلال البحث مما ذكر آنفاً، التي تدل على كونه رسولاً، وقد ذكر القرآن في مواطن كثيرة عن وحيه لإبراهيم ﷺ قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء١٦٣]. وقال تعالى مخاطباً نبيه محمد ﷺ: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران٨٤]. وقال تعالى مخاطباً المسلمين من أمة محمد ﷺ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة١٣٦].

وسمى الله ما أوحاه إلى نبيه ورسوله إبراهيم ﷺبالصحف، قال تعالى مبيناً شيئاً مما ذكر فيها: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣٨) . . . .وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى (٥١) وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى (٥٢)

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى (٥٤) ﴾ [النجم]. ويبدو هنا كيف أخبره تعالى عن ثلاثة الأنبياء الذين من آباء إبراهيم ﷺ من نسل سام بن نوح ﷺ، وكيف أهلك أقوامهم لما كذبوا، ليكونوا عبرة لقوم إبراهيم ﷺ. وقال في سورة الأعلى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩) ﴾.

أما في **الكتاب المقدس**:ـ وقد حاولت البحث فيه ملياً ـ فلم أجد أنه ذكر شيئاً عن دعوة إبراهيم ﷺ للناس أصلاً، فضلاً عن ذكر الصحف التي أوحى الله إليه بها والتي تمثل شِرعة إبراهيم ﷺ.

المحور التاسع: وفاته ووصيته:

وبعد أن أدى إبراهيم ﷺ أمانة الله، ونصح لقومه، وكان حليم أواه عليهم، وبعد أن أتم كلمات ربه، عاش دهراً من حياته الأخيرة خليلاً متبتلاً، ولما قربت ساعة لقائه بربه، جمع أبناءه إسماعيل وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، ليوصيهم وصيته الأخير، قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) ﴾[البقرة].

والضمير في (بها) عائد على الملة وهي الإسلام، أو على الكلمة وهي قوله: ﴿ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فيلاحظ وصيته بتذكيرهم بالعهد مع الله وهو التوحيد، وأن لا يموتوا إلا على ملة الإسلام.

ورد في سبب نزول الآية الأخيرة: أنها نزلت في اليهود حين قالوا للنبيﷺ: ألست تعلم أن يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية؟ فنزل قوله تعالى: أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت...انتهى[٩٣].

[٩٣] أخرجه الطبري في التفسير:٥٦٢/١.

ـ ما جاء في **الكتاب المقدس:** وهنا يناسب المقام أن نعود للوراء قليلاً، ونذكر حادثة كانت آخر عهد إبراهيم ﷺ، بعد وفاة زوجته سارة، وهي إعطاء إبراهيم لإسحاق عليهما السلام كل ما يملك قبل وفاته، وتغريب إخوته من أبناء السراري (هاجر وقطورة ـ التي تزوجها بعد وفاة سارة ـ)، وهذا نص الكتاب المقدس:

"١ وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة ٢ فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا ٣ وولد يقشان شبا ودودان وكان بنو ددان اشوريم ولطوشيم ولاميم ٤ وبنو مديان عيفة وعفر وحنوك وابيداع والدعة جميع هؤلاء بنو قطورة ٥ وأعطى ابراهيم إسحق كل ما كان له ٦ وأما بنو السراري اللواتي كانت لابراهيم فأعطاهم ابراهيم عطايا وصرفهم عن اسحق ابنه شرقا إلى أرض المشرق وهو بعد حي" [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٥].

وأما عن وفاة إبراهيم ﷺ ووصيته فورد عن ذلك ما هو التالي:

"١ وشاخ ابراهيم وتقدم في الأيام وبارك الرب ابراهيم في كل شيء ٢وقال ابراهيم لعبده كبير بيته المستولي على كل ما كان له ضع يدك تحت فخذي ٣فأستحلفك بالرب إله السماء وإله الأرض أن لا تأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين الذين أنا ساكن بينهم ٤بل إلى أرضي وإلى عشيرتي تذهب وتأخذ زوجة لابني اسحق ٥ فقال له العبد ربما لا تشاء المرأة أن تتبعني إلى هذه الأرض هل أرجع بابنك إلى الأرض التي خرجت منها ٦فقال له ابراهيم احترز من أن ترجع بابني إلى هناك ٧الرب إله السماء الذي أخذني من بيت أبي ومن أرض ميلادي والذي كلمني والذي أقسم لي قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض هو يرسل ملاكه أمامك فتأخذ زوجة لابني من هناك ٨وإن لم تشأ المرأة أن تتبعك تبرأت من حلفي هذا أما ابني فلا ترجع به إلى هناك ٩فوضع العبد يده تحت فخذ ابراهيم مولاه و حلف له على هذا الأمر". [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤].

فوصيته قبل وفاته في الكتاب المقدس كما تظهر هي أن لا يأخذ مولاه لابنه إسحاق إلا زوجة من أرض قومه.

دفنه الشريف:

ودفن في المدينة التي عاش فيها؛ في الأرض المباركة التي أمره الله بالهجرة إليها، في مغارة دعيت فيما بعد بمغارة الخليل، أُقيم عليها مسجداً فيما بعد، وقد دفنت فيه

زوجته سارة وعدد من الأنبياء وزوجاتهم ومنهم يعقوب وإسحق ويوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

مسجد ومغارة الخليل (المكان الذي دفن فيه) في مدينة الخليل في فلسطين

وقد ورد **في الكتاب المقدس:** عمر إبراهيم ﷺ لما توفي، وشيء من تفاصيل دفنه حيث ورد ما نصه: "٧وهذه أيام سني حياة ابراهيم التي عاشها مئة وخمس وسبعون سنة ٨ وأسلم ابراهيم روحه ومات بشيبة صالحة شيخا وشبعان أياما وانضم إلى قومه ٩ودفنه اسحق وإسماعيل ابناه في مغارة المكفيلة في حقل عفرون بن صوحر الحثي الذي أمام ممرا ١٠الحقل الذي اشتراه ابراهيم من بني حث هناك دفن ابراهيم وسارة امرأته" [سفر التكوين: الإصحاح:٢٥].

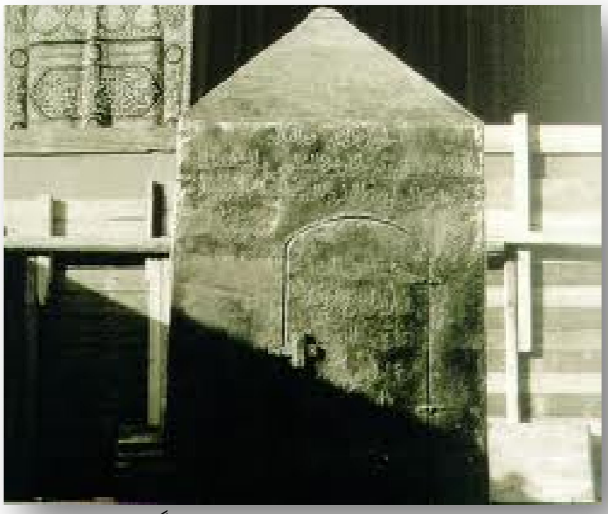

مقام ومضرح إبراهيم قديماً

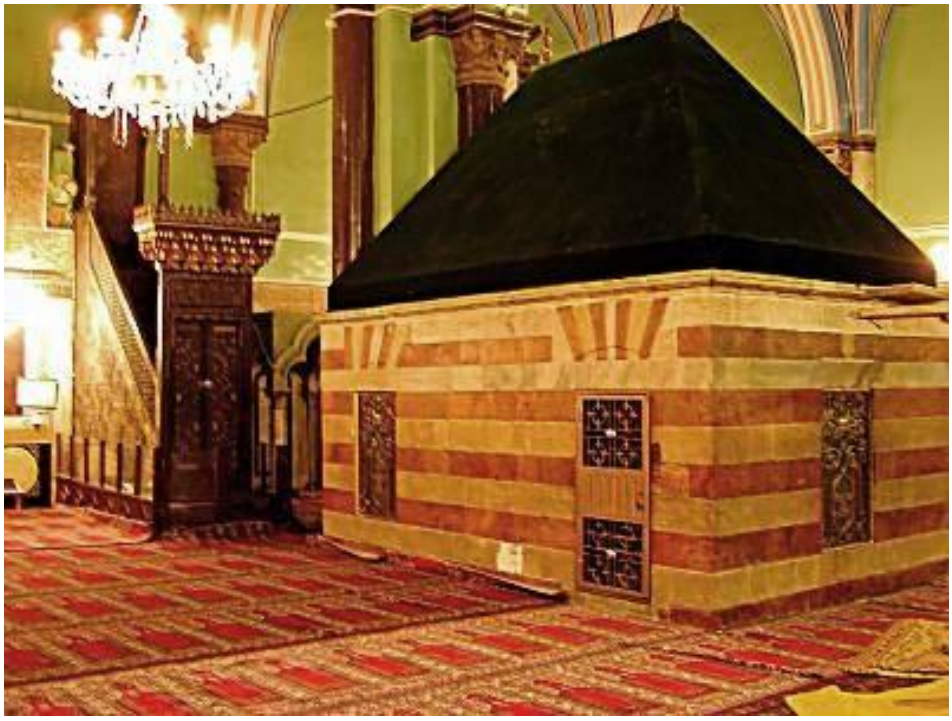

مقام سيدنا إبراهيم حالياً (ضريحه الشريف) في مسجد الخليل

إحدى قاعات الحرم الإبراهيمي من الداخل، ويظهر في جانبي

الصورة مقامات الأنبياء الذين دفنوا معه من آله الشريف

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة تبين لي:

- أن هناك مواضع اتفاق بين القرآن الكريم والكتاب المقدس حول سيدنا إبراهيم عليه السلام، يشهد أن للكتاب المقدس أصل سماوي.
- وأن هذا الاتفاق إنما هو في الخطوط العريضة، أما ما ينضوي تحتها من تفاصيل فحدث ولا حرج عن أوجه الاختلاف والتناقض.
- يظهر التحريف جلياً من خلال هذه الدراسة، ويظهر اختلاف الكتاب المقدس عن القرآن الكريم حتى في بعض الخطوط العريضة من حياته ﷺ.
- تبين لي أن الكتاب المقدس قد وسم كلاً من الله تعالى وسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، بصفات لا تليق بكلا مقامي الألوهية والنبوة.
- أن العرض التاريخي للكتاب المقدس لقصة إبراهيم عليه السلام يركز على أحداث ـ تنضوي تحت غاية واحدة ـ دون أحداث، فهو يتفق مع كتب التاريخ بأسلوبه السردي، ويفترق عنها باللا موضوعية.
- وأخيراً: أذكر نتيجة البحث بسطر واحد أقول: أن القرآن الكريم كلام الله، والكتاب المقدس كلام البشر.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

يوسف: ١١١

تم بحمد الله

ثبت المصادر

- الإتقان في علوم القرآن، الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، ت: مركز الدراسات القرآنية.
- أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٧٨هـ)، رواية الأرغيناني (ت: ٥٢٩هـ)، ت: ماهر ياسين الفحل، ط: الأولى ت:٢٠٠٥، دار الميمان/ الرياض.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط: الخامسة، ١٩٨٠م، دار العلم للملايين بيروت.
- البرهان في علوم القرآن،الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: مكتبة دار التراث بالقاهرة.
- تاريخ مدينة دمشق،الحافظ ابن عساكر (ت:٥٧١هـ)، ط: دار الفكر.
- تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، ط: الأولى ت: ٢٠٠٠م، دار ابن حزم/ بيروت.
- تفسير سفر التكوين، البابا أنطونيوس فكرى، نسخة الكترونية، موقع الكتب القبطية: http://www.freecopticbooks.com/bible_commentary
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام ابن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، ط: الأولى ت: ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.
- خرائط الكتاب المقدس، موقع الكتب القبطية:

http://www.freecopticbooks.com/bible_maps.htm

- سير أعلام النبلاء/ الإمام أبو عبد الله الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، ت: حسان بن عبد المنان، ط: ٢٠٠٤م، بيت الأفكار الدولية.
- صحيح البخاري.
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط: الرابعة ت: ١٩٨١م، دار القرآن الكريم/ بيروت.
- علوم القرآن، نور الدين العتر، ط: الرابعة ت:٢٠٠٢م، منشورات جامعة دمشق.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢)، ت: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط: المكتبة السلفية.

- القرآن الكريم.
- القرآن والعلم الحديث، الطبيب الفرنسي المسلم: موريس بوكاي، ت: نبيل عبد السلام هارون، ط: دار الطلائع.
- الكتاب المقدس.
- محاسن التأويل، علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: الأولى ت: ١٩٥٧م.
- مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ت:حمزة فتح الله، ط: مؤسسة الرسالة، ت:٢٠٠١م.

الفهرس العام

أ ـ فهرس الموضوعات

ب ـ فهرس الآيات

ج ـ فهرس الأحاديث

د ـ فهرس النصوص المقدسة

هـ ـ فهرس الأعلام

أ. فهرس الموضوعات

العنوان الصفحة

مقدمة ٣

أولاً: أهمية الموضوع ٣

ثانياً: منهج البحث وطريقتي فيه ٤

ثالثاً: خطة البحث ٦

المبحث التمهيدي ٨

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً ٨

المطلب الثاني: تعريف الكتاب المقدس لغة واصطلاحاً ٨

توطئة ٩

أولاً: معنى اسمه الشريف ولقبه ٩

ثانياً: نسبه ١٠

ثالثاً: ما جاء في وصفه ١١

رابعاً: ولادته وموجز عن حياته ١١

المبحث الأول: مرحلة ما قبل الهجرة ١٤

المحور الأول: بداية دعوته إلى الله ومناظرته لقومه ١٤

أولاً: مناظرته لأبيه آزر ١٥

ثانياً: مناظرته لقومه في عبادة الأصنام ١٦

ثالثاً: مناظرته لهم في عبادة الكواكب ١٧

رابعاً: مناظرته لملك قومه النمرود ١٨

خامساً : تبرؤه من قومه وعبادتهم ١٩
المحور الثاني: معجزات سيدنا إبراهيم ١٩
أولاً : عدم حرق النار له ١٩
ثانياً : قصة الطيور الأربعة ٢٠
المبحث الثاني: مرحلة ما بعد الهجرة ٢٢
المحور الأول: هجرته إلى الأرض المباركة ودعائه بطلب الذرية الصالحة ٢٢
المحور الثاني: هلاك قوم إبراهيم ٢٥
المحور الثالث: قصة الضيفان ٢٥
أولاً : بشرى الله له بالذرية الصالحة ٢٦
ثانياً : شفاعته لقوم لوط ٢٧
المحور الرابع: هجرته إلى مكة ٢٨
أولاً : دعائه في مكة ٣٠
ثانياً : قصة ذبح ولده ٣١
ثالثاً : أمر الله له ببناء البيت هو وابنه إسماعيل ٣٣
المحور الخامس: إبراهيم القدوة ٣٥
المحور السادس: اصطفاء آل إبراهيم ٣٦
المحور السابع: ملة إبراهيم ٣٦
المحور الثامن: صحف إبراهيم ٣٩
المحور التاسع: وفاته ووصيته ٤٠
خاتمة ٤٤

ثبت المصادر ٤٥

الفهرس العام ٤٧

أ ـ فهرس الموضوعات ٤٨

ب ـ فهرس الآيات ٥٠

ج ـ فهرس الأحاديث والآثار ٥٥

د ـ فهرس النصوص المقدسة ٥٥

هـ ـ فهرس الأعلام ٥٩

ب ـ فهرس الآيات

الآية	السورة ورقم الآية	صفحة ورودها في البحث
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ	البقرة:١٢٥	٢٣، ٢٨
وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ	البقرة:١٢٤	٢٦
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ	البقرة:١٢٧	٢٨
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ	البقرة: ١٢٨	٢٥
قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا	البقرة:١٣٦	٣٤
وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ	البقرة:١٣٠	٣٠
إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ	البقرة:١٣١	٣٠، ٣٦
وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ	البقرة: ١٣٢	٣٦
أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ	البقرة: ١٣٣	٣٦
وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى	البقرة:١٣٥	٣٤
قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا	البقرة:١٣٦	٣٥

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ	البقرة:١٣٧	٣٤
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ	البقرة:١٤٠	٣٤
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ	البقرة: ٢٥٨	١١
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي	البقرة:٢٦٠	١٤
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً	آل عمران:٣٣	٣١
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ	آل عمران:٦٥	٣٣
هَا أَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ	آل عمران٦٦	٣٣
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً	آل عمران:٦٧	٣٣
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ	آل عمران:٦٨	٣٤
وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	آل عمران:٦٩	٣٤
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ	آل عمران:٧٠	٣٤
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ	آل عمران:٧١	٣٤ ،٢٨
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ الحج	آل عمران:٧٨	٣٢
قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا	آل عمران:٨٤	٣٥
كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران:٩٣	٣٤
فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ	آل عمران:٩٤	٣٤
قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ	آل عمران:٩٥	٣٤
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ	آل عمران:٩٦	٢٩
فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ	آل عمران:٩٧	٢٩
أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ	النساء:٥٤	٣١
وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله	النساء:١٢٥	٢ ،٣٢
إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ	النساء:١٦٣	٣٥

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ	الأنعام: ٧٥	١١
قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي	الأنعام:٧٧	٦
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا	الأنعام:٨٤	٣١
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى	الأنعام:٨٥	٣١
وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ	الأنعام:٨٦	٣١
وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ	الأنعام:٨٧	٣١
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ	الأنعام:٨٨	٣١
أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ	الأنعام:٨٩	٣١
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ	الأنعام:٩٠	٣٠
قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ	الأنعام:١٦١	٣٢
يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا	هود:٦٧	٢٢
وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ	هود:٦٩	٢٠
فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ	هود:٧٠	٢٠
وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ	هود:٧١	٢١، ٢٧
قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ	هود: ٧٢	٢١
قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ	هود: ٧٣	٢١، ٣١
فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ	هود:٧٤	٢٢
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ	هود: ٧٥	٢٢
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ	يوسف:٣٨	٣٢
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ	يوسف:١١١	٣٩
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي	ابراهيم:٣٧	٢٥
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي	ابراهيم: ٣٩	٢٥

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ	ابراهيم: ٤٠	٢٥
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ	ابراهيم:٤١	٢٥
وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ	الحجر:٥١	٢٠
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	الحجر:٥٣	٢٨
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ	النحل:١٢٠	٣٢
شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ	النحل:١٢١	٣٢
وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً	النحل:١٢٢	٣٢
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ	النحل:١٢٣	٣٢
وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ	الأنبياء:٥١	٧
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ	الأنبياء:٥٢	٧
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ	الأنبياء:٦٠	٨
وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ	الأنبياء:٧١	١٦
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ	الشعراء:٢١٤	٨
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا	العنكبوت:٢٧	٣١
وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ	الصافات:٨٣	٣٢
قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ	الصافات: ٩٧	١٣
فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ	الصافات: ٩٨	١٣
رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ	الصافات:١٠٠	١٨، ٢١
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ	الصافات:١٠١	١٧
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ	الصافات:١٠٢	٢٦
فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ	الصافات:١٠٣	٢٦
وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ	الصافات:١٠٤	٢٦

قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ	الصافات:١٠٥	٢٦
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ	الصافات:١٠٦	٢٦
وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ	الصافات:١٠٧	٢٦
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ	الصافات:١٠٨	٢٦
سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ	الصافات:١٠٩	٢٦
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ	الصافات:١١٠	٢٦
إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ	الصافات:١١١	٢٦
وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا	الصافات:١١٢	٢٦
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ	الصافات:١٢٩	٢٥
شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا	الشورى:١٣	٣٢
قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	الذاريات:٢٨	٢٨
أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى	النجم:٣٦	٣٥
وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى	النجم:٣٧	٢٦، ٣٥
أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	النجم:٣٨	٣٥
وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى	النجم:٥٠	٣٥
وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى	النجم:٥١	٣٥
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ	النجم:٥٢	٣٥
وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى	النجم:٥٣	٣٥
فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى	النجم:٥٤	٣٥
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	الممتحنة: ٤٥	١٢
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ	القيامة:١٧	١

ب . فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	صفحة وروده في البحث
أتاني الليلة آتيان ،أخرجه البخاري.....	٤
أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم،أخرجه البخاري	٤
إن أحسن شيء قال أبو إبراهيم/أثر عن أبي هريرة.....	١٤
إني عند الله لخاتم النبيين،مسند الإمام أحمد.....	٢٥
أول من ضيّف الضيف ابراهيم.....	٣
ثم لبث عنهم ما شاء الله،أخرجه البخاري.....	٢٩
لما ألقي إبراهيم في النار	١٣
لما ألقي إبراهيم جعل خازن المطر/أثر عن ابن عباس.....	١٤
نحن أحق بالشك من إبراهيم،أخرجه البخاري.....	١٥
ولد إبراهيم بغوطة دمشق/ أثر عن ابن عباس.....	٦

ب . فهرس النصوص المقدسة

الآية	الموضع	صفحة الورود
وتمّ الكتاب القائل فإمّن ابراهيم:٢٣	[رسالة يعقوب:الإصحاح:٢].	٥
شرفاء الشعوب اجتمعوا شعب:٩	[المزامير: المزمور:٤٧].	٣٣
فقال رئيس الكهنة: ١	[أعمال الرسل، الإصحاح:٦].	٥
فقال أيها الرجال الإخوة: ٢	[أعمال الرسل، الإصحاح:٦].	٥
وقال له اخرج من أرضك: ٣	[أعمال الرسل، الإصحاح:٦].	٥
فخرج حينئذ من أرض الكلدانيين: ٤	[أعمال الرسل، الإصحاح:٦].	٥
ولكن وعد أن يعطيها ملكا له: ٥	[أعمال الرسل:الإصحاح:٧].	١٨

وهذه مواليد تارح: ٢٧	[سفر التكوين: الإصحاح:١١].	٥
ومات هاران قبل تارح: ٢٨	[سفر التكوين: الإصحاح:١١].	٥
وأخذ تارح ابرام ابنه: ٣١	[سفر التكوين: الإصحاح:١١].	٥
فصعد ابرام من مصر: ١	[سفر التكوين الإصحاح:١٢].	٢٤
فأجعلك أمة عظيمة وأباركك: ٢	[سفر التكوين: الإصحاح:١٢].	٣١
وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه: ٣	[سفر التكوين: الإصحاح:١٢].	٣١
واجتاز ابرام في الأرض: ٦	[سفر التكوين الإصحاح:١٢].	٢٣
وظهر الرب لابرام وقال: ٧	[سفر التكوين الإصحاح:١٢].	٢٣
ثم نقل من هناك إلى الجبل: ٨	[سفر التكوين الإصحاح:١٢].	٢٣
وعاش تارح سبعين سنة: ٢٦	[سفر التكوين: الإصحاح:١٢]	٩
و هذه مواليد تارح: ٢٧	[سفر التكوين: الإصحاح:١٢].	٩
و مات هاران قبل تارح: ٢٨	[سفر التكوين: الإصحاح:١٢].	٩
واخذ تارح ابرام ابنه: ٣١	[سفر التكوين: الإصحاح:١٢].	٩
وكانت أيام تارح مئتين: ٣٢	[سفر التكوين: الإصحاح :١٢].	٩
فبنى مذبحاً للرب ودعا باسم : ٨	[سفر التكوين: الإصحاح:١٢].	٣٠
وقال له أنا الرب الذي أخرجك: ٧	[سفر التكوين: الإصحاح:١٥].	١٥
فقال أيها السيد الرب: ٨	[سفر التكوين: الإصحاح:١٥].	١٥
فقال له خذ لي عجلة ثلثية: ٩	[سفر التكوين: الإصحاح:١٥].	١٥
فأخذ هذه كلها وشقها : ١٠	[سفر التكوين: الإصحاح:١٥].	١٥
فنزلت الجوارح على الجثث: ١١	[سفر التكوين: الإصحاح:١٥].	١٥
كان ابرام ابن ست وثمانين: ١٦	[سفر التكوين: الإصحاح:١٦].	٢٧
فلا يدعى اسمك بعد ابرام: ١٧	[سفر التكوين: الإصحاح:١٧].	٣٣

وقال ابراهيم لله ليت إسماعيل: ١٨	[سفر التكوين: الإصحاح:١٧].	٣٣
فقال الله بل سارة امرأتك: ١٩	[سفر التكوين: الإصحاح:١٧].	٣٣
وأما إسماعيل فقد سمعت لك: ٢٠	[سفر التكوين: الإصحاح:١٧].	٣٣
ولكن عهدي أقيمه مع اسحق: ٢١	[سفر التكوين: الإصحاح:١٧].	٣٣
ثم اخذ زبدا ولبنا والعجل: ٨	[سفر التكوين: الإصحاح:١٨]	٢٠
وقالوا له أين سارة امرأتك: ٩	[سفر التكوين:الإصحاح:١٨].	٢١
فقال إني أرجع إليك نحو: ١٠	[سفر التكوين:الإصحاح:١٨].	٢١
وكان إبراهيم وسارة شيخين: ١١	[سفر التكوين:الإصحاح:١٨].	٢١
فضحكت سارة في باطنها: ١٢	[سفر التكوين:الإصحاح:١٨].	٢١
فقال الرب لإبراهيم: ١٣	[سفر التكوين:الإصحاح:١٨].	٢١
هل يستحيل على الرب شيء: ١٤	[سفر التكوين:الإصحاح:١٨].	٢١
فأنكرت سارة قائلة لم اضحك: ١٥	[سفر التكوين:الإصحاح:١٨].	٢١
وانصرف الرجال من هناك: ٢٢	[سفر التكوين: الإصحاح:١٨].	٢٢
فتقدم إبراهيم وقال أفتهلك: ٢٣	[سفر التكوين: الإصحاح:١٨].	٢٢
عسى أن يكون خمسون بارا: ٢٤	[سفر التكوين: الإصحاح:١٨].	٢٢
حاشا لك أن تفعل مثل هذا: ٢٥	[سفر التكوين: الإصحاح:١٨].	٢٢
وكان إبراهيم ابن مئة سنة:٥	[سفر التكوين: الإصحاح:٢١].	٢٧
ورأت سارة ابن هاجر: ٩	[سفر التكوين: الإصحاح:٢١].	٢٥
فقالت لإبراهيم اطرد هذه: ١٠	[سفر التكوين: الإصحاح:٢١].	٢٥
فقبح الكلام جدا في عيني: ١١	[سفر التكوين: الإصحاح:٢١].	٢٥
فقال الله لإبراهيم لا يقبح: ١٢	[سفر التكوين: الإصحاح:٢١].	٢٥
وابن الجارية أيضا: ١٣	[سفر التكوين: الإصحاح:٢١].	٢٥

فبكر إبراهيم صباحا: ١٤ [سفر التكوين: الإصحاح:٢١]. ٢٥

ولما فرغ الماء من القربة: ١٥ [سفر التكوين: الإصحاح:٢١]. ٢٥

وحدث بعد هذه الأمور: ١ [سفر التكوين: الإصحاح:٢٢]. ٢٧

فقال خذ ابنك وحيدك: ٢ [سفر التكوين: الإصحاح:٢٢]. ٢٧

وشاخ ابراهيم: ١ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٦

وقال ابراهيم لعبده: ٢ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٦

فأستحلفك بالرب إله السماء: ٣ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٧

بل إلى أرضي وإلى عشيرتي: ٤ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٧

فقال له العبد ربما لا تشاء: ٥ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٧

فقال له ابراهيم احترز: ٦ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٧

الرب إله السماء الذي أخذني: ٧ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٧

وإن لم تشأ المرأة أن تتبعك: ٨ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٧

فوضع العبد يده: ٩ [سفر التكوين:الإصحاح: ٢٤]. ٣٧

وعاد إبراهيم فأخذ زوجة: ١ [سفر التكوين: الإصحاح: ٢٥]. ٣٦

فولدت له زمران ويقشان: ٢ [سفر التكوين: الإصحاح: ٢٥]. ٣٦

وولد يقشان شبا ودان: ٣ [سفر التكوين: الإصحاح: ٢٥]. ٣٦

وبنو مديان عيفة وعفر: ٤ [سفر التكوين: الإصحاح: ٢٥]. ٣٦

وأعطى ابراهيم إسحق: ٥ [سفر التكوين: الإصحاح: ٢٥]. ٣٦

وأما بنو السراري: ٦ [سفر التكوين: الإصحاح: ٢٥]. ٣٦

وهذه أيام سني حياة ابراهيم: ٧ [سفر التكوين: الإصحاح:٢٥]. ٣٨

وأسلم ابراهيم روحه ومات: ٨ [سفر التكوين: الإصحاح:٢٥]. ٣٨

ودفنه اسحق وإسماعيل ابناه: ٩ [سفر التكوين: الإصحاح:٢٥]. ٣٨

ب. فهرس الأعلام

العلم الصفحة

إسحاق ﷺ ..... ١٨، ١٩،٢١، ٢٤،٢٧ ،٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦،٣٧
ابن إسحاق ٦
إسماعيل ﷺ ..... ١٨،١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٥
بختنصر ١٢
ابن أبي حاتم ١٤
ابن حجر العسقلاني ٤
دي فو ٢
ذو القرنين ١٢
أبو زرعة ١٤
الزهري ١٤
زيد بن أسلم ١٢
سارة ..... ١٦،١٢،١٩،٢١،٢٣،٢٤،٣٦،٣٧
السدي ..... ١٢،١٣،١٤
سعيد بن جبير ١٤
سليمان ﷺ ١٢
شعيب الجبائي ..... ٧، ٨،١٣
صالح ﷺ ٦
ابن عباس ..... ٦، ١٤
عبد الرزاق ١٢
ابن عساكر ٦

عيسى ﷺ ..... ٢، ٢٥، ٣٢
قتادة ..... ١٤، ١٦
قطورة ٣٦
ابن كثير..... ٧ ، ١١، ١٢، ١٣، ١٩
كعب الأحبار ..... ١٤، ١٦
لوط ﷺ ..... ٦، ١٢، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢
مجاهد ١١
معمر..... ١٢
مكحول ٦
المنهال بن عمرو ١٤
موريس بوكاي ٢
موسى ﷺ ..... ٢، ٣٢
نمرود بن كنعان ..... ٦ ، ١١، ١٢، ١٤، ١٩
نوح ﷺ ..... ٦، ٣٢
نور الدين عتر ١
هاجر ..... ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٦
أبي هريرة ١٤
هود ﷺ ٦
يعقوب ﷺ ..... ١٨، ٢١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧
أبو يعلى ١٣
يوسف ﷺ ..... ٣٢ ، ٣٧